العالم ستة

عالم ملك عالم ملكوت عالم جبروت عالم برزخ عالم مثال عالم نشأت

عالم دنيوى | عالم ملائكة | عالم غيب | عالم صورة فيه جميع الموجودات | هو الذى صورة الله تعالى | عالم حشر الاجساد فيه

العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمن ان الله مع الصابرين تمت

للسيد السنوسى رحمة الله تعالى
الهى ما عمرك من اول يوم ولدت بل عمرك من اول يوم عرفت الله تعالى

لعلى ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه

لو عشت الف عام فى سجدة لربى ⁂ شكر الفضل يوم لم اقض بالتمام
والعام الف شهر والشهر الف يوم ⁂ واليوم الف حين والحين الف عام

1

هداية مرالاعتقاد

ضياء الدين ابو القاسم بن الحسين البكري

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

كتاب الهداية من اعتقاد اهل السنة والجماعة
مما شرحه الشيخ الامام الامام رضي الدين ابو القاسم ابن
الحسين البكري رحمة الله عليه وعلي جميع ائمة المسلمين
وصلي الله علي سيدنا محمد وآله اجمعين. هذا الشرح
المنسوب الي بيان قصيدة الشيخ الامام اقضي القضاة سراج
الدين علي بن عثمان الاوشي نور الله قبره. الحمد لله الملك
المحمود المالك المعبود المنزه عن الجهات والحدود المقدس
عن الوالد والمولود اللطيف الذي لطفه بين عباده موجود
وامره بين خلقه ليس بمردود جل عن الشريك والوزير
وتعالي عن التشبيه والنظير وهو علي كل شيء قدير.
ولا اسرار عباده خبير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
نعم المولي ونعم النصير. والصلوة والسلام. علي سيدنا محمد

سيد

سيد الانبياء والمرسلين. وتاج الاتقياء وسراج الاولياء
وعلي آله الاذكياء واصحابه الاصفياء واهل بيته الطاهرين
من الكذب والرياء اما بعد لقد سالوني بعض اهل التوحيد
اكرمهم الله بالتقوي والسعادة وآمنهم الله من البعد
والضلالة ان اشرح لهم اعتقادا علي طريق اهل السنة
والجماعة حتي يمشون به علي سبيل الهداية جمعتها من سواد الاعظم
وفقه الاكبر ومن الطحاوي والكيساني كالدرر الازهر
ومن موجز ابي الليث ووصية النعمان ومن معتقد ومعتمد
بد لا يتل الالوان فمن قراها فكانما قرا ثمان اصول
بالدرس. وجمع بين البدر والكواكب والشمس وقد جمعت
لافادة المسلمين جمعا. وبرجاء دعاء الموحدين طمعا
لكي يعرفوا طريقهم في ملتنا عن طريق المخالفين والمبتدعين
لا سيما في زماننا ليس عند الله اولي من هداية العباد

الي سبيل الرشاد والانابة لهم الي المرضي من الاعتقاد
وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة جمعته صافيا عن كدرة
البدعة وشوب الضلالة وجعلته قصير الدلايل ليسهل
حفظه ويعم نفعه لاهل الفضل رجاء ان يكون ذكرا لي
في الدنيا وذخرا في العقبي فسميتها هداية من الاعتقاد
لكثرة نفعه بين العباد منسوب الي مذهب فقهاء الملة
وعلماء الامة لابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله
وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري رحمه الله وابي عبد الله
محمد بن الحسن الشيباني رحمهم الله وما يعتقدون من اصول الدين
ويدينون به رب العالمين ويقرون بتوحيد الله معتقدين بتوفيق الله
سئل ابو حنيفة رحمه الله عن الفقه في الدين وعن الفقه في العلم
ايهما افضل قال الفقه في الدين افضل لان الفقه في الدين
اصل والفقه في العلم فرع وفضل الاصل علي الفرع معلوم

قال الله

قال الله تعالي ان الدين عند الله الاسلام ولا شك ان
للعبد اولا يلزمه الاسلام لقوله تعالي وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون فالدين هو التوحيد
والعلم الديانة والشرايع والحدود وهو بعد التوحيد
فالدين عقد علي الصواب والديانة سيرة علي الصواب
قال ابو مطيع قلت لابي حنيفة اخبرني عن افضل الفقه
بعد الفقه في الدين قال ان يتعلم الرجل احكام الايمان
والثبات عليه يعني علم الحال وهو ان يعرف العبد
نفسه علي اي حال فيكون مستعدا لاتيان ملك الموت
وعن هذا قال النبي عليه السلام طلب العلم فريضة علي
علي كل مسلم ومسلمة وقال اطلبوا العلم ولو بالصين
اراد به علم الحال والحال هي التي يكون فيها عمله ووقتا
وقال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه

قال النبي عم تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون

والشرايع والسنن اراد به علم الحلال والحرام وقوله
الحدود اراد به الاجتناب عن المناهي والايتمار بالاوامر
قال الله • ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

يقول العبد في بدء الامالي • لتوحيد بنظم كاللآلي •

اعلم ان الواجب على العبد اولا ان يقر بلسانه ويصدق بقلبه
بوحدانية الله تعالى انه واحد لا شريك له احد فرد صمد
لا شريك له ولا ضد له ولا شيء يعجزه ولا اله غيره
ولا ربا سواه وكل مخلوق بخلقته شاهد على ان خالقه
واحد وهو غني عن الشريك والنظير والصاحب والوزير
وهو اله السموات والارضين واله الخلايق اجمعين •
كما قال الله تعالى • لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
لانه لو كان للعالم صانعان لا يخلو اما ان يكونا قادرين
مختلفين او موافقين او عاجزين او يكون احدهما قادرا •

والآخر

والآخر عاجزا لا وجه للاول لانه يؤدي الى التمانع والتدافع
وذلك محض الفساد ولا وجه للثاني والثالث والرابع
لان العاجز لا يصلح ان يكون الها فاذا تعذر اثبات •
الصانعين ثبت ان الصانع واحد بلا مثل ولا شبيه ولا احد
ولا عد ولا ضد • ولا ند كما قال الله تعالى • انما الله اله •
واحد • وقال • والهكم اله واحد • والايمان على الجارحتين
على القلب • واللسان فلا ينفع تصديق القلب بغير اللسان
الا الاخرس وكفاه التصديق بالقلب ولا ينفع اللسان •
بغير القلب بلا خلاف والتصديق هو معرفة الله تعالى بالقلب •
انه واحد • بلا كيف فمن اقر بلسانه ولم يصدق بجنانه •
فهو منافق • والله تعالى سماهم كافرين • فقال وما هم بمؤمنين
وقالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الا انه •
يرتفع عنه السيف وحكمه • حكم اهل الاسلام في الظاهر

لانا لم نكلف على علم الضمائر. وانما كلفنا على علم الظاهر
وهو في الحقيقة. كافر يظهر كفره ويتهتك ستره بعد
موته لقوله تعالى. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
لان الاقرار الفرد لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم
مؤمنين قال الله تعالى. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
ومن صدق بجنانه ولم يقر بلسانه فهو كافر لان
المعرفة الفرد لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين
قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم. فالصواب والحقيقة ان الايمان اقرار
باللسان بوحدانيته. وتصديق بالقلب بفردانيته وبجميع
ما انزل الله تعالى. على رسله وهما ركن بلا خلاف.
حتى لا يصير العبد بدونهما مؤمنا. مثله كالزرنيخ
والجص اذا اجتمعا يحلق الشعر. وان لم يجتمعا لم يحلق

الشعر

انتصف العبد مؤمنا

5

الشعر كذلك اذا اجتمع الاقرار والتصديق يذهب به
الكفر والافلا. وقالت الخوارج كل طاعة ايمان
وكل معصية كفر. فاذا وجدت الطاعة والمعصية
اتصف العبد كافرا ولا يتصف مؤمنا لان الكفر
اغلب من الايمان قلنا هذا قبيح. لانه لو كان المؤمن
كافرا بالمعصية لما سمى الله تعالى بالايمان حيث قال
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. وقال
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى.
وقالت المعتزلة الايمان بمجموع الطاعة نفلا. كان
او فرضا وبعضهم قالوا اسم الفرائض دون النوافل وقالت
الكرامية الركن هو الاقرار المجرد وقال الشافعي رحمه الله خمسة
اركان كما جاء في الخبر ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله
كما قال الله تعالى. انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون

وهو قول النبي عم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم
رمضان وحج البيت
من استطاع اليه
سبيلا.

يعني لم يشكوا في دينهم لان الاستثناء شك والشك
في اصل الايمان كفر وضلالة وقال الله تعالى اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال اخبرا عن السحرة
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون من غير استثناء
وقال النبي عليه السلام من شك في ايمانه فقد كفر
وقال عليه السلام من قال انا مؤمن ان شاء الله فقد خرج
من الله وقال الشافعي رحمه الله يجوز الاستثناء (امر)
لقوله عليه السلام مر بمقابر فسلم عليهم وقال
انا لاحقون بكم ان شاء الله فاستثنى افترى ان الموت
لا شك فيه وكذلك نحن لا نشك في ايماننا
ويجوز الاستثناء للخاتمة كذلك يجوز الاستثناء
فيه وقال ان الله خلقك كما شاء لا كما شئت جعل
عمرك كما شاء لا كما شئت وكذلك الايمان والسعادة
والشقاوة كما شاء لا كما شئت قلنا الاستثناء للخاتمة

يكون

يكون في الثبات على الايمان وذلك مشكوك فيه وهو
واجب وانما وقع كلامنا في الاستثناء في الايمان فاذا بطل
الاستثناء في حال بطل في جميع الاحوال وسكوتكم
خير من نطقكم واذا سئل احدكم من ايمانه فلا يشكن
فيه وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله وقد بين الله تعالى
ان المؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا ولا يجوز الاستثناء
في الكفر بالاجماع فان الاستثناء في الكفر كفر بغيره
مثله فكيف يجوز الاستثناء في الايمان فكل ما كان
مشكوكا فيه يجب الاستثناء عنه لقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وكل ما كان
متحققا لا يجوز الاستثناء فيه لان ادخال الشك فيه
ضرب من التناقض كالقائم يقول انا قائم ان شاء الله
والقاعد انا قاعد ان شاء الله وكذلك للحال والماضي

كقوله انا مؤمن امس والساعة ان شاء الله فلا يجوز
كما ذكرنا وان الاستثناء للحالة المستقبلة نحو ان يقول
انا اكون مؤمنا ان شاء الله تعالى جاز ولكن ذلك القول
منه بدعة واما الذي قلنا ما كان مشكوكا فيه يجب
الاستثناء كمن قال اموت مؤمنا ان شاء الله لانه لا يدري
على اي حال يكون خاتمته على الايمان ام على الكفر
كم من المجتهدين والصالحين خرجوا من الدنيا بغير الاسلام
ولقوا الله بغير الايمان وخوف الخاتمة فريضة فانه
من اهم الامور لقوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون وقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد
قال النبي عم كل ميسرة لما خلق له والاعمال
بالخواتيم وقد علم الله عدد من يدخل الجنة
وعدد من يدخل النار فلا يزاد من ذلك العدد

ولا ينقص

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

ولا ينقص منه كذلك افعالهم منهم فيما يفعلون
وقال النبي عليه السلام يقول الله تعالى لا اجمع بين عبادي
خوفين ولا امنين فمن خافني في الدنيا امنته يوم القيمة
ومن امنني في الدنيا خوفته يوم القيمة ومن لم يخف
وامن لم يتهيأ لاسباب اجله فهو دهري وجبري وجهمي
وينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء فخوفه ان لا
يقبل اعماله من عثراته وتقصيره ورجاؤه ان تقبل
منه بفضله وتقديره كما قال الله تعالى يرجون رحمته
ويخافون عذابه واذا كان الخوف والرجاء لازما
في العبادات فينبغي ان يكون لاجل الخاتمة اشد منه
لان العبد لا يدري على اي حال يختم عمره ولذلك
ولذلك بكاء الخائفين كثيرة والوانهم من خوف الله
صفر فان النبي عليه السلام ليس عليه ذنب

قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

ولا هو محاسب يوم القيمة . وهو يبكي ويقول لاصحابه
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان كان بكاؤكم في
الدنيا ينفعكم يوم القيمة . وبكاؤكم فيها لا
ينفعكم لان الله تعالى مدح الباكين قال واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
الى ان قال وذلك جزاء المحسنين . وقيل يوما
يبكي رسول الله عليه السلام . فنزل جبرائيل ع فقال
لاي شيء تبكي انت حبيب الله فقال عليه السلام لاي شيء
انت تبكي انت امين الله قال من ذلك اليوم الذي
بدل الله صورة ابليس وغير اسمه الى يومنا هذا فانزل الله
عليهما ملكا ليقل لهما ابكيا لا تأمنا من مكري
فانه لا يأمن من مكري الا القوم الكافرون
ثم لما عرف العبد ربه وجب عليه خوف الفراق منه

ويجتهد

ويجتهد في عبادته ويجتنب عن معاصيه ويكون
اكثر تفكره وغمه في خاتمة امره ويقول
اللهم اختم لي خيرا لان اكثر ما يسلب الايمان عند
المعاينة لاجل اعماله الخبيثة وترك الخوف من الخاتمة
والامن من العقوبة فكيف يأمن العبد من عقوبة الله
تعالى وهو قرأ ان الله شديد العقاب فكيف يصبر العبد على
عقابه حتى يعصي له ويأمن من مكره واذا امن العبد
من مكره يكون مصرا على الحرام كمن طلق امرأته
ثلثا ثم يأخذ بغير حلة او مزج الحرام ولم يخرجه
او كان مصرا على اي حرام فجاءه الموت بغتة فلقنه
الشيطان بالكفر وهو يشبه الى احب اصدقائه ويقول
له انا اداويك فاسجد لي او يلقنه بلفظة من الفاظ
الكفر وهو يظنه صادقا فاجابه فهرب الشيطان

وهو مات كافراً بسبب اعماله الخبائث ويندم بعد موته (اي العبد)
ويقول يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً ولا ينفعه الندامة
فهو الحسرة اشد الحسرة وتلقين الشيطان للمؤمن بالكفر
ليس بكذب بالنص كقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر الاية وينبغي للمؤمن ان يستعيذ بالله من الشيطان
الرجيم ويطلب من الله العصمة والغفران ويتوب (اي يرجع) من
العصيان ويخاف من الميزان ويعلم ان الكفر والمعاصي
بخذلان الله تعالى والايمان وقبول الهدى بتوفيق الله تعالى
فاذا آمن العبد وقع نور الايمان في قلبه وانتشر
في جميع الاعضاء فاذا سئلت اذا قطع عضو الى اين
يذهب ايمانه قل يذهب الى القلب فهذا صحيح فان قيل
اذا مات المؤمن اين يذهب ايمانه فقل مع روحه وضوؤه
مع جسده فان قيل اين يذهب سائر عمله فقل اتصلت

بثواب الله تعالى وبعقابه واعلم ان التوفيق مع الطاعة والخذلان
مع المعصية مقارناً لا قبله ولا بعده وقالت القدرية
والمعتزلة والكرامية استطاعة الفعل قبل الفعل
وهي موجودة في العبد استعملها كيف يشاء وقال بعضهم
الاستطاعة سلامة الالات وصحة الاسباب قلنا
هذا يوجب استغناء العبد عن الله تعالى حيث يختار لنفسه
ما شاء والاستغناء عن الله كفر لانه لو كان قبله لكون
العبد مستغنياً عن ربه والاستغناء لله كما قال الله تعالى
والله الغني وانتم الفقراء وقالت الجبرية الاستطاعة
التي يصلح للشر لا تصلح للخير وهذا قريب بمذهب
السوفسطائية بل عين الجبر لان الاستطاعة
الشر لو كان لا يصلح للخير صار العبد مجبوراً (اي الحكماء)
في فعل الشر ونرد عليهما بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً

اي الحكماء السوفسطائية يعني علماء اليونان من الحكمة

الا وسعها ای فی طاقتها لیس تکلیف ما لیس فی الوسع
ثم ایمان المحسن والمسیئ کلاهما سواء قال الله تعالی شهد الله
انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم
فههنا الملائکة والمؤمنون کما قال الله تعالی
فلا فرق بینهم بالایمان الا ان الانبیاء فضلوا
علینا بالاعمال والیقین لا بالایمان وقال اصحاب
الحدیث الایمان یزید وینقص کالاعمال وهو قول
الشافعی رح قلنا لا نسلم لان النبی علیه السلام قال
الایمان مکمل فی القلب زیادته ونقصانه کفر
تام ومن قال الایمان یزید وینقص فلیس له
فی الاسلام نصیب لان الایمان نور والکفر ظلمة فمن
نقص فیه من نور الایمان یدخل فیه ظلمة الکفر فهذا
محال وقلنا لهذا القائل فرض الله الایمان اجبته بایمان

تام

تام ام ناقص فان قال اجبته بتام فقد اقر وان قال
اجبته بناقص فقد اخطاء وان استدل بقوله تعالی
لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم فقل تفسیره لیس علی الظاهر
قال بعضهم الایمان ههنا الیقین وقال بعضهم التصدیق
ولیس کل آیة تفسیره علی الظاهر اما تری قوله تعالی
لاسقیناهم ماء غدقا ای لاعطیناهم مالا کثیرا
وقوله تعالی انک لانت الحلیم الرشید یعنی سفیه احمق
تفهم تهتد وان احتج بقوله تعالی الیوم اکملت لکم
دینکم واتممت علیکم نعمتی علمنا انه یزید وینقص
فقل الایمان دین ولیس کل دین ایمانا کما ان الکفر
معصیة ولیست کل معصیة کفرا وکما ان الصلوة
طاعة ولیس کل طاعة صلوة فالدین ههنا اراد به
الفرائض وهو علی وجه قوله تعالی ما کان لیأخذ اخاه

في دين الملك اي في حكمه قوله تع مالك يوم الدين
اي قاضي يوم الحساب قوله لكم دينكم ولي دين
اي لكم كفركم ولي الايمان وان احتج بالخبر يخرج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
فقد صح ان الايمان يزيد وينقص فقل هل يكون الايمان
اقل من قوله لا اله الا الله فان قال لا فقل هو اثقل
ام ذرة وقد جاء الخبر لو ان السموات السبع والارضين
السبع وضعت في كفة الميزان وقول لا اله الا الله
في كفة اخرى فكان ارجح من جميعها والمراد هنا
العمل لا الايمان الا يرى جاء في حديث آخر ان الله تع
يخرج من النار بشفاعة محمد عليه السلام من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله نغفر الله لهم بايمان
تام ام ناقص وهو لم يعمل عملا صالحا بل بايمان كامل

فقد

فقد عصى آدم ربه ما نقص من ايمانه وبزلة الانبياء
والمرسلين ما نقص من ايمانهم ولما اوجب الله تع موسى ومحمد على
عليهما السلام وعلى امتهما آناء الليل واطراف النهار
خمسين صلوة وصوم ستة اشهر وشاء لارتهما
على قدر طاقة امتهما فرد من خمسين الى خمسة ومن
ستة اشهر الى شهر فهل نقص من ايمانهما بهذا النقصان
بل ما نقص ولا يجوز الكلام بالزيادة والنقصان في الايمان
فقد ظهر الدلايل ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ...

اله الخلق مولانا قديم ٭ وموصوف باوصاف الكمال

واعلم ان الله تع خالق الخلايق ورازقهم بلا امتراء اي بلا شك
وقديم مقيم بلا ابتداء قائم باد بلا انتهاء ولا يفنى اي لا يزال
ولا يبيد ابدا ولا يكون الا ما يريد ذو الكرم والافضال
وذو الجود والجمال وذو المن والجلال وله اوصاف

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

الكمال ومن كان له في قدميته المخالفة صار من اهل
الاهواء والفلاسفة ومن خالف موصوف كاليته معتزلية
من اجل ضلالته ومعني القديم اول لا اول له وهو محدث
وليس بمحدث لانه لو كان محدثا لاقتضي محدثا فيتسلسل
ذلك الي ما لا نهاية له من قال اسم الازل الاقدم من اسم الابد
كان فلاسفيا ومنافقا لان الازل والابد صفتان من صفاته
وليس بعض صفاته ومن قال صفات ذاته اسبق من صفات فعله

اسبق من بعض صفاته

كان كافرا لان السبق صفة القديم وما ظهر بعد السبق
محدث والمحدث لا يكون صفة القديم والله منزه بجميع
صفاته عن صفات الحدوث ونظير ذلك بانه علي كل شيء
قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج
الي شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق
بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه

شيء

شيء قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم
ومن قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق وهو كفر
محال قال الله تعالى الله خالق كل شيء فاعبدوه فقال
والله خلقكم وكل ما سوي الله فهو مخلوق الله تعالى
ومن قال ان افعال العباد واكسابهم غير مخلوق فهو معتزلي
ملعون قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون من فعل الخير رضي به ومن فعل
الشر غضب عليه نعوذ بالله من غضبه وخذلانه ونرجوا
عفوه وثوابه برضوانه وهو يرضي لعبده ويغضب
لكن هما منه بلا امثال واعلم ان الله تعالى يغضب ويرضي
لانه من لا يغضب ولا يرضي لا يكون آمرا ولا ناهيا
لا كاحد من الوري لانهما اذا دخلا في العبد غير
عليه الحال لان غضب العبد ورضاه من صفاته وهو بجميع

صفاته مخلوق والمخلوق لا يخلو من تغير الحال وتبدل
الاحوال واما غضب الله ورضاه لا يتغير ومن قال
غضب الله النار ورضاه الجنة فقد تسفسط وتزندق
وابتدع لان الجنة والنار مخلوقتان والمخلوق لا يكون
صفة الخالق لان العقوبة كانت بغضبه وثوابه كان
برضاه ولذلك يجوز ان يقال كقوله م غضبه عقوبته
ورضاه ثوابه وهما محدثان فالمراد من ذلك ان النار
تستوجب بغضب الله والجنة تستوجب برضاء الله فعقوبته
نار وآفة وبلاء وثوابه جنة وراحة ونعماء
هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقتدر ذو الجلال
واعلم ان الله تع حي بحيوة ازلية لا بروح وحركة
وعالم بلا قلب وفكر قادر بلا آلة بصير بلا حدقة
سميع بلا اذن متكلم بلا لسان قوله تع الله لا اله الا هو

الحي

الحي القيوم وقوله لا اله الا هو وقوله وتوكل
على الحي الذي لا يموت واعلم انه مدبر الامور وعليم
بذات الصدور حق ذاته بلا كيفية فرد واحد بلا صورة
يبصر جميع الاكوان والالوان من غير عين وجفان
ويعلم صنوف اللغات من غير قلب ولا جنان لا يغيب
عن بصره مرئي وان دق في العيان يسمع انواع الاصوات
من غير اصمخة واذان عن سمعه وان خفي في البيان
جل عن السهو والنسيان والخطأ والطغيان قوله تع
يعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله عالم الغيب والشهادة
انه عليم خبير ومن انكر الحيوة فهو معتزلي وفلاسفة
ومن وصف الله بالآلة والجوارح فهو من الملاحدة
قاهر جبار قدرته كاملة قوته مبينة دلائله
وهو القاهر فوق عباده وقوله ذو القوة المتين

واصل القدرة سر الله في خلقه لا تطلع على ذلك ملك
مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة
الخذلان وسبيل الحرمان ودرجة الطغيان والحذر كل الحذر
من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى
علم القدرة على انامه ونهاهم عن مرامه لحاجته فقال
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن سال لم فعل فقد رد
حكم الكتاب كان من الكافرين لان العلم علمان
علم في الخلق موجود وعلم فيه مفقود فانكار العلم
الموجود ∴ وادعاء العلم المفقود كلاهما كفر
ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب
العلم المفقود ∴ وان السحت رزق مثل حلال
ولم يكره مقالي غير قالي ∴ واعلم ان كل من اكل
شيئا من الحرام والحلال فذلك رزقه دليلنا قوله تعالى

وما من دابة

14

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
بين ان الرزق جميع الخلق عليه وهو الواصل
اليهم حلالا وحراما فمن قال الرزق ما يكون
من الحلال كان معتزليا وقد خالف الكتاب فلو كان
عبارة عن الملك لما يتصور ان يرزق من ليس له
ملك من بني آدم ومن الطيور والبهايم ايضا لان
الرزق عبارة عما يصل الى العبد ويتغذى به
وذلك من الحلال والحرام ثم ينبغي للعبد ان يعرف
الرزق من الله ويطلب رزقا حلالا ويجتهد
في حفظ نفسه من اكل الحرام لان النبي عليه السلام
قال الله تعالى حرم الجنة على جسد غذي بالحرام ان
وقال عليه السلام ان احدكم لن يموت حتى يستكمل
رزقه فلا يستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا

في الطلب وخذوا ما احل لكم وذروا ما حرم عليكم
فالله تعالى وعد الرزق لعباده وقوله الله الذي خلقكم
ثم رزقكم وقوله تعالى وقدر فيها اقواتها وقوله تعالى
وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله ويرزقه من حيث
لا يحتسب والرزق مقسوم والاجل معلوم
ومن يرى الرزق من غير الله فهو كافر ظلوم
وينبغي للعبد بعد عرفان الرزق من ربه ان يجتهد
في طلبه ويمتنع من السؤال ويأكل من كد يده
فان الكسب بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال
وتعرض الكسب في بعض الاوقات لان الله تعالى قال
وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وقال
وهزي اليك بجذع النخلة وقال النبي عليه السلام
طلب الحلال فريضة بعد اداء الفريضة وقيل لابن عباس
اي

ای کسب هذا قال ولو كان نقل الحجارة من قلل الجبال
اني لامقت الرجل ان اراه فارغا ليس في عمل الدنيا
ولا في عمل الاخرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
يقول الناس في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال
وقال الفقيه للكاسب خمسة اشياء لا يؤخر الفريضة ولا
يدخل النقص في فرضه ولا يؤذي احدا لكسبه ولا يجتهد
جدا ولا يرى رزقه منه ويراه من الله تعالى والكسب سببا له
فالرزق يزيد بالكسب ولا ينقص بالترك فان الله تعالى
كريم لا ينقص رزق المسيء باساءته ولا يزيد
رزق المحسن باحسانه فثبت بهذه الدلائل ان الكسب
فريضة وتركه رخصة وانكاره بدعة ومن لم يره
فرضا كالصلوة كان كراهيا ومباحيا فانهم تركوا العبودية

والكسب وداموا على السؤال ودوران الابواب فانهم
اشر من الخنازير والكلاب لانهم انكروا النص
والاخبار ولو لم يكن الكسب فريضة لم يشتغل الانبياء
الانبياء عليهم السلام بالحرف فان اباكم ابراهيم عم كان
بزازا ونوحا نجارا وادريس خياطا وداود حدادا
وسليمان قفافا فقال النبي عم ان الله تعالى يحب كل مؤمن
محترف بالعيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا
ولا في عمل الاخرة فكان النبي عليه السلام يخرج
الى السوق ويشتري خوائج اهله فسئل منه فقال
اخبرني جبرائيل عليه السلام من وسع على عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء وسمعة
فهو للشيطان وقال عليه السلام اياكم ان تكونوا اغنياء
و مداحين و طعانين و متهاونين يعني يجعل

نفسه

نفسه كالميت ولا يشتغل بالكسب وقال عمر رضي الله عنه
يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد اوضح الطريق
ولا تكونوا عيالا على الناس وهذه الدلائل كفاية
لذوي العقول ثم اعلم يا اخي ان من يرى الرزق
من كسبه فهو كافر ومن يراه من الله ومنه فهو مشرك
فاجر ومن يراه من الله ولا يدري هو يعطيه ام لا كان
منافقا ومن يراه من الله ويعصيه لاجله ولا يؤدي
حقه كان فاسقا ومن يراه من الله وهو يؤدي حقه
لاجله ويرى الكسب سببا كان مؤمنا مخلصا صادقا
مريد الخير والشر القبيح .·. ولكن ليس يرضى بالمحال
واعلم ان تقدير الخير والشر من الله تعالى وهو خالق الخير
والشر ومريدهما وفعل الخير والشر من العبد والعبد
مختار في قوله فليس يرضى بالمحال يعني بالكفر والقبائح

والمعاصي مريد لهما بمعنى انه غير مضطر في ايجادها •
وابداعها واختراعها بوجودها اختيارا بحكمة بليغة
في تخليقها ولا يكون الشيء بغير قضائه والعبد غير زائل
من قضائه والقضاء ليس بحجة لفعل العبد والله تعالى
مدبر الكائنات ومدبر الحادثات ولا يجري في ملكه
قليلا وكثيرا خيرا وشرا الا بقضائه ومشيئته ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن • وما تشاؤن الا ان
يشاء الله • والقدري انكر قضاء الله ويرى
الخير والشر من نفسه فضل به والجبري اعتمد على
القضاء ويرى الخير والشر من الله تعالى وترك
فعل العبودية فضل به قلنا قولكم يؤدي الى اسقاط
الرجاء والخوف لانه لا يخاف من سوء عمله ولا يرجا
على خير عمله وهذا كفر صريح • قال الله تعالى

لاتقنطوا

لاتقنطوا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون • وفي زوال الخوف اسقاط
العبودية وتفويت الربوبية وهذا اشد من الاول
والمعتزلة • والقدرية تنفيان ارادة الله ومشيئته
واحتجا بقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قلنا هذه الاية وعيد من الله ليست على سبيل تفويض
الفعل الى العبد لانه قال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها يدل قوله تعالى كلا انها تذكرة اي
عظة فمن شاء ذكره وما يذكرون
الا ان يشاء الله • وقلنا لو اراد معصية العاصي
وكفر الكافر ثم عذبه عليهما كان ذلك •
جورا منه • وعن هذا يسموننا اهل الجور وسموا •
انفسهم اهل العدل قلنا الثواب والعقاب على استعمال

تبعية الارادة

الفعل المخلوق لا على اصل الخلق هذا من شقاوتكم وجراتكم على الله فقلة عقلكم وعدم فهمكم حيث غلبتم ارادة المخلوق على ارادة الخالق وحاشا ان تغلب ارادة الله ولا يكون بارادته جائرا الا انه بين لهم طريق الهدى والضلالة وحجة المعتزلة انه يرى الخير من الله والشر من نفسه بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا معناه اى من فعل نفسك وهوان لا يضيف الشر الى الله عند الانفراد مراعيا بالادب وان كان من العبد بتخليق الله تعالى اياه لان الاضافة على نوعين اضافة تخليق واضافة اكرام فاضافة التخليق مثل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض واضافة الاكرام مثل قوله بيت الله وناقة الله

ورسول الله

ورسول الله ثم الطاعة مكرمة مرضية والمعصية ليست بمحل الاكرام حتى تضاف الى الله تعالى عند الجملة كما قال الله تعالى قل كل من عند الله فانه لا يقال يا خالق الخنازير والحيات والعقارب مراعيا بالادب ولكنه يقال يا خالق كل شيء ثم الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله ومشيته وارادته ومحبته ورضائه وقضائه وتقديره وتخليقه وتوفيقه والفضيلة كذلك الا انها ليست بامره والمعصية ليست بامره ومحبته وتوفيقه ورضائه بل نهى عنه لكنها بخذلانه ثم قضاء الله اربعة اوجه الطاعة والمعصية والنعمة والشدة والمذهب المستقيم في ذلك اذا قضاء الله لعين الطاعة

فعليه ان يستقبله بالجهد والاخلاص حتى يكرمه
الله بالتوفيق لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا يعني الذين جاهدوا في طاعتنا في ديننا لمرتقنا
لنوفقنهم كذلك اذا قضى المعصية فعليه ان يستقبله
بالاستغفار والندامة حتى يرزقه الله المغفرة لقوله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذا قضى النعمة
فعليه ان يستقبله بالشكر والسخاء حتى يكرمه الله
بالزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واذا قضى
الشدة فعليه ان يستقبله بالصبر والرضا حتى يعطيه
الله كرامة الاولياء لقوله تعالى ان الله يحب الصابرين •
وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ثم اذا وقع في المعصية يرى قضاء الوقوع من الله
عدلا لا جورا • فاذا رأيت من الله فقد تبرأت •

من القدري

من القدري وعملت بهذه الاية قل كل من عند الله
واذا استوجبت الملامة لنفسك فقد تبرأت
من الجبري وعملت بهذه الاية ربنا ظلمنا انفسنا
واذا تبت منه واستغفرت ربك فقد تبرأت من
المعتزلة وعملت بهذه الاية استغفروا ربكم انه
كان غفارا وان قالوا نحن لا ننفي المشية ولكن
نقول المشية ولكن على نوعين مشية جبر ومشية
تفويض فمشية الجبر كخلق السموات والارض وما بينهما
ومشية التفويض قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة • ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء •
مشيته جبرا اي لو شاء الله لجبركم على الاسلام
هذا اعتقاد القدرية العدلية الملعونة قلنا ما نعجب
من ترهاتكم وعاداتكم حيث قسمتم مشية الله على

قسمين كما زعم شركاء لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ثم نريكم فتح هذه المقالة ان رجلا اذا اختار الشر
كان معذورا جعلتم العباد معذورين في ارتكاب المعاصي
واذا اختار الخير جعلتم العبادة منة على الله قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله اي ليوحدوا الله فامر المؤمن
بالتوحيد والعبادة والاخلاص وامر الكافر بالايمان
وحتم الكفر فيترك الايمان الواجب وتقدم الكفر
المنهي يصير بذلك اهلا للتخليد في العبد لا يصير
مجبورا بعلم الله في الازل وان كان لا يمكنه الخروج
من ارادة الله والله الموفق صفات الذات والافعال اي جميعا
قديمات مصونات عن الزوال ثم اعلم ان صفات
الذات الجلال والكبرياء والقدرة والعلم والسمع
والبصر وماسواها من صفات الفعل كالتخليق والترزيق

والتكوين

والتكوين والتعريف والبان بان وان لم يبن والكاتب
كاتب وان لم يكتب وليس من ضرورة الكاتب
كاتبا ان يحصل منه فعل الكتابة فكذلك
ان يكون الرب خالقا وان لم يخلق ثم الدليل على ما
قلنا انه لو لم يكن خالقا قبل خلقه ثم احدث في نفسه
فعل الخلق فخلق الخلق به بطلت تلك الصفة عند
فراغه فبقي عاجزا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال الله تعالى كل يوم هو في شأن وحتم واجب امر معروف
ونهي عن نكير كل حالي واعلم ان الامر بالمعروف
فرض
والنهي عن المنكر لا يسقط في زماننا فذلك
فرض واجب بدليل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اي عن المعصية
يعني تنهون اهل المعاصي من المعصية وقوله تعالى

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض • الآية
وقوله عليه السلام • ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطاءك لم يكن ليصيبك وقال النبي عليه السلام
مروا بالمعروف • وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا عنه • وقال النبي عم اذا هابت امتي
ان تقول للظالم انت ظالم فيودع منهم وقال عم
اذا راي احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه قيل باليد
للامام • وباللسان للعلماء • وبالقلب للعامة وقيل
كل من يقدر عليه تغييره بيده • وقال النبي عليه السلام
احب الاعمال الى الله تعالى الايمان بالله ثم
صلة الرحم ثم الامر بالمعروف • والنهي عن المنكر
وابغض الاعمال الى الله تعالى الشرك بالله ثم قطيعة

الرحم

الرحم ثم ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
النبي عليه السلام • قل الحق ولو كان مرا فقال عمر بن عبد
العزيز رحمه الله ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
ولكن اذا ظهر المعاصي ولم ينكروها فقد استحق القوم
جميعا العقوبة كما اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون
اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين
الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال
الاخيار قال انهم لم يغضبوا بغضبهم بعضا فاكلوهم وشاربوهم
وجالسوهم وعلى هذا دلائل كثيرة فمن لم ير الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حقا كان جبريا ومنافقا قال الله
تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمنكر وينهون عن المعروف فتبين ان تركهما علامة
المنافقين وقال علي رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وشنات المنافقين يعني بغضهم فمن
امر بالمعروف فقد شدّ ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر
فقد ارغم انف المنافقين وقالت الجبرية والفلاسفة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس بواجب واحتجا
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قلنا هذه الآية نفي المضرة
وهي تقول ان مضرة المعصية لا تتعدوا عن العاصي كما قال
الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى • وقال ابو بكر
الصديق رضي الله انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها
في غير مواضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا
يغيروه الا يوشك ان يعمهم الله بعذابه قال ابن
مسعود رضي الله عنه عليكم انفسكم ليس ذا زماننا

ولكن

ولكن كثرت اهواءهم فالحقوا الجدال على كل امرئ نفسه
هذا تاويلها قال النبي عليه السلام اذا فشا فيكم
حب الدنيا • فلا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر
تجاهدون في غير سبيل الله فالقائلون يومئذ بالكتاب
سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين
والانصار • وقال النبي عليه السلام من فر لدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم عليه السلام • ورفيقه في الجنة يعني ابراهيم
عليه السلام هاجر من ارض حران الى ارض الشام وهاجر
محمد عليه السلام من مكة الى المدينة **صفات الله ليست**
عين ذات • ولا غيرا سواه ذا انفصال •
واعلم ان الله تعالى بجميع صفاته ليس كالبشر ومن وصفه
بمعنى البشر فقد كفر • وان صفة الله مختصة بذاته

لا هو ولا غيره سواء كانت من صفات الذات او من
صفات الفعل وقالت المعتزلة هي ذاته وقالت
القدرية والاشعرية والكرامية هي غيره فان قيل صفات الله
واحدة او متغايرة فقل ليست بواحدة ولا متغايرة
لان المشية صفة الشائي والارادة صفة المريد
والامر صفة الامر فكيف نقول واحدة او متغايرة وهو مذهب
هولاء انهم يجعلون صفات الله محدثة وذلك لا يجوز
فقالوا انا نرى في الشاهد انه لا يكون المكتوب مكتوبا
الا بالكتبة ولا يحصل البناء الا بفعل الباني ولا المفعول
الا بفعل الفاعل فكذلك في الغايب وعن هذا قالوا انه
خالق بخلقه ورازق برزقه ونحن نقول خالق لم يزل
خالقا ورازق لم يزل رازقا كما نقول عالم لم يزل
عالما عالما وقادر لم يزل قادرا وسميع لم يزل سميعا

ويصير

وبصير لم يزل بصيرا. ففي هذه الاربعة اتفاقا لانها
من صفات الذات. وسئل ابو منصور رح عن صفة الله
تعالى قال لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة. ويكون
الشئ ولم يزل بهذا شيئا وانما اوردنا به ايضا في
الكلام ثم يجوز ان يقال عالم بعلمه قادر بقدرته
واما في صفاته الفعلية فلا يجوز ان يقال خالق
بخلقه. واختلف مشايخ سمرقند احترازا عن هذا
فقالوا عالم وله علم. وقادر وله قدرة وهو موصوف
به في الازل. ومتكلم وله كلام وهو موصوف به
في الازل لان البناء يوهم بالآلة كما يقال قاطع
بالسكين وضارب بالسيف **حقايق الاشياء
ثابتات . لدى اهل الجماعة والاثبات .**
وقالت السوفسطائية كل الاعيان ليست بثابتة

وانها وهم وخيال. وقال علماؤنا لا ابدان الاعيان
المرئيات ثابتة احدثهم الله تعالى فلا ينفعهم كثرة
الدلائل فاضربوهم فان جموهم حتى يقروا بانهم اعراض
واجسام خلقهم للطاعة وامرهم بالعلم والشهادة
وما خلقهم للهو. واللعب ولا يامرهم بالمعازف
والطرب وهم يحلون الملاهي قلنا ان النبي م نهى
عن استماع الملاهي فقال كل لهو يلهي المؤمن باطل
الا ثلثا رميك عن قوسك. وملاعبتك مع اهلك
وتاديبك فرسك. وقال النبي م علموا اولادكم
السباحة والرماية والفروسية وقال عليه السلام
استماع الملاهي معصية والجلوس عندها فسق
والتلذذ بها كفر ونهى النبي م عن الدف
والرقص والسماع والمزامير والطبل والربط والقينات

والمعازف

والمعازف وعن شرب الخمر وعن اللهو كله وعن حضور
الباطل وعن ذي وتر كالعود وغيره عن الاستماع والغناء
وعن شرك المغنيات وعن اجورهن وكسبهن وكل
شيء من القمار فهو ميسر حتى لعب الصبيان بالجوز
والكعاب والشطرنج وعن الانصاب وكل ذلك سحت
لقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس الاية قال الشافعي رح باللعب بالشطرنج و
السماع وصورة السماع اجتمع القوم في مسجد او في بيت
او في موضع آخر لا يكون فيهم امرد ولا امراة ولا
رقص ولا ركض الارض والمعازف ولا يزعقون
ولا يلعبون ولا يتمطون الا انهم يبكون ويصلون
على النبي م. ويهللون ويسبحون ويعظهم علماؤهم
وتقراء الاشعار قوالهم وعن عبد الرحمن وعمر وعن

غرباء قالوا وعظنا رسول الله موعظة بليغة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب ما صرخنا ولا زعقنا ولا
طرفنا على رؤسنا ولا صرفنا ولا رفثنا ولا رقصنا
كما يفعل الجهال عند الموعظة يصرخون ويزعقون ويتغا
وهذا كله من الشيطان يلعب بهم وكله بدعة وضلالة
لان النبي عم ارق الناس قلبا واصحابه ارق الناس قلوبا
وخير الناس ممن جاء بعدهم ما صرخوا عند موعظة ولا
زعقوا ولا رقصوا ولا رفثوا ولو كان صحيحا لكانوا
بين يدي رسول الله عليه السلام ولكنه بدعة باطل
ومنكر فاعلموا ذلك وتمسكوا بسنته وسنن
اصحابه ومن لم يعمل بسنته وسنة خلفائه الراشدين
من بعده فهو بدعة وضلالة ومردود على قائله وفاعله
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل

بدعة

بدعة ضلالة وفي هذا الخبر علم كثير يحتاج الى علمها
جميع المسلمين ولا يسعهم جهلها لان الناس لا يعرفون
تقوى الله الا بالعلم كيف يكون المرء تقيا لا يدري بما
يتقي فيتعلم العلم ويسمع ويجتهد في حفظ ما علم وسمع
حتى يكون زاهدا وتقيا اما ضرب الدف الذي ليس له
فلوس قيل يجوز وقيل لا يجوز واما عند اصحابنا
حرام ضرب الدف وان لم يكن له فلوس وكذلك الشطرنج
لقوله عم من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله
وقال النبي عم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليه
كآكل لحوم الخنزير نسمي الله شيئا لا كالاشياء
وذاتا عن جهات الستة خاليا واعلم ان الله تعالى
شيء لان الشيء اسم الموجود لا كالاشياء لان ما سواه
من الاشياء مصنوع قابلة للفناء يشبه بعضها

والله تعالى صانع العالم منزه عن ذلك ولا يحويه الجهات الست
وهو منزه عن الاختصاص بالجهات فاما رفع اليد الى السماء
عند الدعاء فلانها قبلة الدعاء كالتوجه الى القبلة في الصلوة
ووضع الجبهة على الارض للسجود وان لم يكن هو تعالى في الكعبة
ولا تحت الارض . وقد اختلفت معنا اربعة من اهل الهواء
فالمشبهة والكرامية قالتا العرش له . وقالت المعتزلة
والقدرية ان الله تعالى في كل مكان واحتجا بقوله تعالى . وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله . قلنا لا حجة لكم في الاية ولكن
المراد منها ظهور اثار الالوهية فيها ونفوذ الالوهية
في السماء . والارض اي نفوذ امره وحكمه في اهل السماء .
والارض اي نفوذ امره . وحكمه في اهل السماء والارض .
ليس المراد كالذي فهمتم من الضلالة وقولكم اقبح .
من المشبهة . والكرامية لان قولكم يؤدي الى ان الله تعالى

في اجواف السباع والهوام والحشرات تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولَيْسَ الاسْمُ غَيْرًا للمسمي .:. لَدَى اهْلِ
البَصِيرَةِ خَيْرُ آلِ .:. ههنا الفاظ ثلثة التسمية والاسم
والمسمي ثم التسمية غير المسمي بلا خلاف بين الائمة
قال اصحابنا الاسم والمسمي واحد . وقال مخالفنا
فلو كان الاسم والمسمي واحدا لما صحت اضافته
الى نفسه والدليل . عليه ان النبي عليه السلام قال ان لله
تعالى تسعة . وتسعين اسما فمن احصاها دخل الجنة والاحصا
انما يكون للاسماء لا للذات . ولما روي عن النبي عليه السلام
ان لي خمسة اسماء ابو القاسم محمد احمد عاقب حاشر فلو كان
واحدا لوجب القول بتعدد المسمي ولان الناس يقولون
انه يقولون انه يعبد الله انما يعبد ذات الله لا اسمه .
حتى انه لو عبد اسمه دون ذاته يكفر ولانه اذا قال

السكر والعسل لايجد حلاوة العسل والسكر في فيه
ولو كان الامر كذلك لوجب ان يجد ذلك وكذلك النار
لا تحرق في فيه فدل ان الاسم غير المسمى واما اهل
السنة والجماعة تعلقوا باطلاق الشرع وباطلاق الناس
منه قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة فالله تعالى
خاطبه بهذا الاسم والخطاب للذات والمراد من الحديث
التسمية دون الاسم وقوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام وقوله تعالى فسبح باسم ربك والتسبيح
والتنزيه والتقديس مما تكون لذات الله تعالى لا لاسمه
فقد وصف الاسم بذلك دل ان الاسم والمسمى واحد
وكذلك يقال دخل زيد الدار ورايت زيدا في الدار والداخل
في الدار عينه لا اسمه والمرئي عينه لا اسمه فدل
انهما واحد وغير ان المكون لا كشيء مع التكوين

خذه

خذه لا كخال واعلم ان التكوين غير المكون عند
اهل السنة والجماعة فالتكوين والاحداث والابداع
والاختراع بمعنى واحد وايجاد الشيء من العدم والباري
وهو المكون والتكوين ازلي صفة الخالق فالمكون
محدث صفة المخلوق وان القول باتحاد التكوين
كالقول بان الضرب عين المضروب والقتل عين المقتول
وهذا محال وقد خالفنا اهل الاهواء وقالوا التكوين
عين المكون والايجاد عين الموجود والفعل عين
المفعول وقد ذكرنا الدلالة على بطلان قولهم
والله اعلم بالصواب وما ان جوهر ربي وجسم
ولا كل وبعض ذو اشتمال واعلم ان الله تعالى
موجود ليس بجوهر محدود وهو خالق الجواهر
تعالى ان يحل المقدار وتحويه الاقطار

خلافاً للنصراني والمجوسي وليس بجسم ايضاً لان الجسم
عند المتكلمين هو الاجزاء المركبة والله منزه عن وصف
وكذلك لا يوصف بالكل والبعض لان الكل
اسم ذات تركب عن جوهرين فصاعداً والله ليس
بمركب والفرق بين الجوهر والعرض فالجوهر ما يقوم
لنفسه والعرض ما يقوم بغيره وقالت المشبهة والكرامية
هو جسم لا كالاجسام كما يقال شيء لا كالاشياء قلنا
الله تعالى منزه عن الشبه والجسم اسم لذات الصورة والله
خالق الصورة لقوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم
فالاعيان قسمان مركبة ومفردة فالمفردة الجوهر
والمركبة الجسم فالجوهر في اللغة عبارة عن الاصل
يقال ثوب جوهري اذا كان محكم الصنعة جيد الاصل
ويقال لفلان جوهر شريف اي اصل عال فالجسم مشتق

من الجسامة وهي الضخامة يقال هذا اجسم من ذلك
اي اعظم جثة منه وفلان جسيم اي عظيم الجثة

وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خالد

واعلم ان الجزء الذي لا يتجزى وجوده وتصوره حق
عند عامة العلماء فاما عند الدهري والثنوي
والنظام من المعتزلة واوائل الحساب لا تصور له
بل كل جزء قابل للتجزية الى ما لا نهاية له واما الهواء
ليس بجوهر ولا عرض بل جسم لطيف وقالت المعتزلة
هو مكان الاجسام وقالت الاشعرية انه ريح ساكن
قلنا كيف نحكم الهواء بانه ريح لان الريح تحرك الهواء
حتى يسمع صوت من هبوب الريح واما الروح هل
هو جسم قال بعض اهل السنة والجماعة انه جسم
لطيف وقيل هو ريح مخصوص خلافاً للاشعري وقيل دم

لانه حيوة وقال بعض ائمتنا نهيى عن الكلام في
الروح لقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي • ومن قال الروح امر الله كان كافرا
لان الروح من امر الله وليس عن الروح امر الله فالامر
صفة الله وصفته ليس بمخلوق • ثم الارواح
خمس روحاني وهو اذا خرج نام وجسماني • وهو
اذا خرج مات واكلي • وشربي • وشهوي ومعرفي
وليس في الصبيان روح شهوي ولا في الملائكة روح
اكلي وشربي • وليس في الكافر روح معرفي • واما
اهل الدواب • والطيور والوحوش ارواح اختلف
اهل السنة والجماعة قال بعضهم ليس لها الارواح ولكن
لها حيوة وتميز يعلم الضار والنافع وقال
بعضهم لها ارواح ولكن لا كارواح بني آدم • فهذا
مختار

مختار وواضح واخبار النبي مفيد علم • والعقل
آلة ازالة الافعال • واعلم ان العلم افضل من العقل
عند اهل السنة والجماعة لان العلم حاجة والعقل
آلة • كالة العلم وقالت المعتزلة العقل افضل قلنا
ان معرفة الله • ومعرفة صفاته والانقياد لاوامره
والاجتناب عن نواهيه لا يحصل بالعلم كما قال الله تعالى •
فاعلم انه لا اله الا الله • وقال النبي عليه السلام العلم
كنز عظيم لا يفنى والعقل ثوب جديد لا يبلى
وعن بعض الحكماء من اعتصم بعقله زل ومن استغنى
بماله قل ومن عز بمخلوق ذل قال اسماعيل من تعلم
العلم ذل • ومن لم يعمل به ضل ومن لم يقل به كل •
وجواب قطعي العلم من صفات المعبود الذي هو عالم
السر والخفيات والعقل من صفات المخلوق الذي خلق الله

تعالى في العالم وفي البريات واعلم ان عقول الناس ليست
سواء ومن قال سواء كان مبتدعا. والعقول خمسة اوجه
ضروري وتكلفي وعطاوي وعقل من جهة النبوة
وعقل من جهة الشرف واما الضروري فمن اكثر
الجهد والجلوس مع العقلاء يصير اعقل قدر التكليف
واما العطاوي فليس في الصغار فيه نصيب واما
الذي من جهة النبوة فليس لغيرهم نصيب واما الذي
من جهة الشرف وهو لمحمد عليه السلام اعطاه الله
العقل والله لا يعطيه لاحد لان الله تعالى جعل العقل
الف جزء واعطى من ذلك تسعمائة وتسعة وتسعين
لمحمد صلى الله عليه وسلم واعطى واحدا لمن يشاء من
عباده. حواس خمس هم ناجيات لطفولا غارضيا
عن خصال واعلم ان اسباب العلوم ثلثة الحواس

الخمس

الخمس والخبر الصادق ونظر العقل ومن الناس من
اثبت في النفس حاسة سادسة تدرك بها عوارض
النفس كالجوع والشبع والري والخبر الصادق عليه على
نوعين احدهما المتواتر الثابت على السنة قوم
لا يتصور اجتماعهم على الكذب والعلم به ثابت
بطريق الضرورة كالعلم بالملوك الخالية والامم
الفانية في الازمنة الماضية والبلدان النائية
والثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة والعلم به
يشبه العلم الثابت بالخبر المتواتر الا ان الفرق بينهما
انه يحتاج الى ضرب الاستدلال ليعرف كونه رسولا
مخبرا صادقا وثمة لا يحتاج واما نظر العقل وهو
التامل والتفكر في حال الشيء للعلم به قطعا
والظن به فمن لم يعرف الكفر لا يعرف الايمان وكذلك

من لم يعرف البدعة والضلالة لم يعرف الابتداء والاستقامة
قال النبي عليه السلام من احدث حدثا في الاسلام فقد
هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ففي النار وقال
النبي عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة فكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فهذا قول
النبي م ان اهل الهواء والبدعة والضلالة اصناف
شتى كلهم في النار وروي عنه عليه السلام افترقت
بنو اسرائيل باثنين وسبعين فرقة فخلصت فرقة
والباقون في النار وفي حديث آخر كلكم في النار الا
السواد الاعظم وذلك خط النبي م خطا فقال
هذا سبيل الله كما قال وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله فقال سبيل على

كل

كل سبيل شيطان يدعوا اليه وقال اذا رايتم الاختلاف
فعليكم بالسواد الاعظم وقال لكل شيء آفة وآفة
هذا الدين اهواء وقال فرقة ناجية والباقون في النار
قيل وما الناجية قال ما انا عليه واصحابي اتبعوني ولا تختلفوا
علي فانما هلك من كان قبلكم باختلافهم على انبيائهم وصلوا
كما رايتموني اصلي ومن خالف الجماعة شبرا فقد
خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس القرني
لهرم بن حيان اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك
وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيمة قال الشافعي انما
سميت اهل الهواء بالاهواء لانها تهوي بها هويا في النار
والله الموفق **وما القران مخلوقا تعالى كلام الرب**
عن جنس المقال اعلم ان القران كلام رب العالمين
نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين هو محمد

شفيع المذنبين لا يسا ويه شيء من كلام المخلوقين وهو
كلام الله ووحيه وتنزيله وصفته قديم ازلي
قايم بذاته والله تعالى متكلم بكلام ازلي فمن قال مخلوقا
كفر بالله ومن قال وحيا لا كلاما ولا مخلوقا يكون
نجاريا وجهميا ورافضيا ومن قال لا ادري مخلوقا
ام غير مخلوق فهو اشر ممن قال انه مخلوق كما انه يقول
المؤمن خير ام الكافر وهذه الحروف المنظومة التي نسميه
قرانا عبارة دالة على كلامه ولهذا قال مشايخنا
رحمهم الله بان القرآن مكتوب في مصاحفنا اي دالة عليه
محفوظ في صدورنا اي دالة عليه مقروء بالسنتنا
اي دالة عليه وما في اللوح المحفوظ وما في الكتب التي ما انزل الله
من آدم الى محمد عليه السلام دلالات على كلام الله وهو مائة
واربع كتب انزل خمسين صحفا على شيث عم وثلثين على ادريس عم

وعشرة

وعشرة على ابراهيم عم وعشرة على موسى عم قبل التورية
ثم انزل التورية عليه وانزل الزبور على داود عم والانجيل
على عيسى والفرقان على محمد عم فمن شك بحرف او بلفظ
من جميعها على دلالتها كفر ولا شك في كفره فالحاصل
ان المعتزلة والقدرية قالوا بان القرآن مخلوق وعبر
بالحروف المنظومة والاصوات المقطعة وقالوا انه كلام الله
حال فيها والقراءة بالعربية قرآن وبالسريانية انجيل
وبالعبرانية تورات وبالقبطية زبور ويكون الكل
كلاما على معنى انه يتلى باللغات فيسمى المقروء قرانا
لما سمي المشروب شرابا وهما واحد كما يسمى بالعربية
الله وبالعجمية خدا كذا كلام في كلامه امر و
نهي وخبر واستخبار وخطاب ونداء ووعد ووعيد
وقصص وامثال وموعظة وكله كلام واحد وقالت

الاشعرية والكرامية ما في المصحف ليس عبارة عن كلامه
وانما هو حكاية عنه وعن هذا جوزوا احراق المصحف
وعندنا لا يجوز ومن جوز احراقه كان كافرا **وربّ العرش
فوق العرش لكن بلا وصف التمكن والاتصال** واعلم
ان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة خلق
العرش والكرسي كما بين في كتابه وهو جل جلاله مستغني
عنه وما دونه محيط بكل شيء علمه وهو لا في شيء ولا على
شيء ولا من شيء ومن زعم هكذا فهو كافر لانه لو كان
في شيء لكان محصورا ولو كان على شيء لكان محمولا ولو كان
من شيء لكان محدثا تعالى الله عن ذلك واما الاية
وجاء ربك قال بعض المفسرين اي جاء امر ربك وقوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي يأتي امر الله وقال
بعضهم نصدق الاية ولا نفسرها واما الخبر بنزول البارى
الى السماء

الى السماء الدنيا فذلك امره وفضل منه ورحمة كذلك
النفس والعين والوجه صفته وهو وجه رضاء واكرام
واقبال لا وجه مقابلة ومواجهة سبحانه وتعالى عما
يقولون علوا كبيرا قال ابو حنيفة رح من قرأ
الرحمن على العرش استوى ثم قال اقول ولا ادري ان العرش
في السماء ام في الارض او قال لا اعرف الله في السماء
ام في الارض فقد كفر لان في هذا القول وهم ان يكون له
مكان وقالت الكرامية والمشبهة بان الله تعالى على العرش
علو مكان وتمكن وان العرش له مقعد ويصفونه
بالنزول والمجيء والذهاب وفسروا الاستواء بالجلوس
على العرش برأيهم وترد عليهم بان العرش لم يكن فكان
بتكوينه بل كونه لاظهار عظمته وجبروته على
خلقه ولا حاجة اليه ولا يكون لاحتياجه الى القعود

عليه لان المحتاج لا يكون قاهرا لانه مقهور بحاجته
فالمقهور لا يكون اميرا فكيف يكون ربا كبيرا وهو القاهر
فوق عباده فهذا علو عظمته وربوبيته لا علو
ارتفاع مكان ومسافة ثم معنى الاستواء عند
اهل السنة والجماعة استولى وقيل استواء المملكة اي
استيلاء المملكة كما قال القائل قد استوى بشر
على العراق من غير سيف ودم مهراق وقيل الاستعلاء
دون الاستقرار والتمكن وروي في الحديث جاء رجل الى النبي
عليه السلام بامة سوداء قال وجب علي رتق رقبة
هذه قال لها النبي عليه السلام اتؤمنة انت فقالت
نعم فقال اعتقها فانها مؤمنة والمعتزلة ينكر هذا
الخبر ونحن نصدقه ولكن لا نقول الاشارة للجهات
لان الجهات حادثة هو الذي خلقها والباري لا يوصف

متمكنا

متمكنا في المكان والله الموفق وما التشبيه
للرحمن وجها؛ فصن عن ذاك اصناف الاهالي
واعلم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء من
المخلوقات بوجه من الوجوه ولا يشبه ذاته ذات المخلوقين
ولا صفاته صفات المخلوقين كما لا يشبه النجار الباب
والاشكال في الكون من شبه الخالق بالمخلوق كان مشبهة
ملعونا مخذولا تعالى الله عن المشابهة والمماثلة
لقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وذاته منزه عن تماثل
الاجسام وقبول الانقسام لان الجسم مؤلف من
الجواهر ومركب منها فاذا بطل كونه جوهرا بطل
كونه جسما وكذا منزه عن العرض لان العرض
لا قيام له بذاته بل هو مفتقر الى جسم يقوم به والقديم
قائم بذاته غير مفتقر الى المحل لانه حي عالم قادر مريد

ومبدئ معيد ولا يمضي على الرباني وقت ٭
واحوال وازمان بحاله ٭ واعلم ان الله تعالى خالق
الاوقات والايام ولا يمضي عليه وقت ولا زمان
وهو خالق الدهور وعليم بما في الصدور ومعنى الديان
وهو المجازي قدر الاوقات وخلق الاوقات والازمان
للخلائق فمضي الاوقات نقص عمرهم ومضي الايام
بانفسهم مشاهد الى حلول رمسهم وعبور الازمان
بتفرق شملهم وتجدد الاحوال بتغير حالهم الله خالق
الخلائق ورازقهم وحافظهم ذو الجلال والكرام ومحولهم
من حال الى حال سبحان من لا يمضي عليه يوم ولا تاخذه
سنة ولا نوم لانه لو كان له نوم رجع الداعي من بابه
خائبا والنوم انما من اذى الطبع او من التعب والعناء
او من الخوف والفناء وليس لله هذه الاشياء والله الموفق
للسداد

للسداد ومستغني الهي عن نساء ٭ واولاد اناث
او رجال ٭ كذا عن كل ذي عون ونصر
تفرد ذو الجلالة والمعالي ٭ واعلم ان الله تعالى
غني عن النساء والوالدين والولد ومن قال هو محتاج
الى النساء والولد كان كافرا ملعونا من الملحد ومن قال
هو محتاج الى نصر والنصير كان فلاسفة من اهل السقر
كما وصف في الاخلاص وقال سبحانه ان يكون له ولد
وقال ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا الاية تفرد بالاحدية
وتوحد بالوحدانية الاحدية صفة ذاته والوحدانية
صفة فعله احد لا شبه له ولا مثل له ولا ند له واحد
لا ثاني له ولا شريك له ولا ضد له فاحديته ووحدانيته
من جهة العدد كما يقال احد وآحاد وواحد ووحدان
وقيل فلان وحيد في زمانه فريد في اقرانه فاما

احدية الرب جلت قدرته من جهة نفي الاشيا والاضداد
عنه كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء قال ابو منصور
رحمه الله ههنا الكاف زيادة لانها لو لم تكن زيادة
لتوهم ان له مثلا ثم ليس كمثله مثل بل معناه ليس
مثله شيء واما وحدانيته من جهة نفي الشركة
عنه في افعاله كما قال الله تعالى فعال لما يريد والله الموفق
للسداد

يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الحساب

واعلم ان الله تعالى يميت الخلق كلهم وهو حي لا يموت ابدا
كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال الله تعالى
كل من عليها فان الاية الموت حق وسكراته حق فمن كان
مومنا تقيا سهل عليه الموت ومن كان كافرا شقيا
شدد عليه كما جاء في الاخبار وهو اول هول من احوال
يوم القيمة وسلط الله ملك الموت بقبض ارواح العالمين

ونؤمن

ونؤمن بانه ماموز لقوله تعالى قل يتوفيكم ملك
الموت الذي وكل بكم الاية خلافا للجهمية المخذول
فكل اجل لا يتقدم وله اجل واحد والمقتول ميت
باجله ليس له اجل آخر قوله تعالى فما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا والقتل فعل
قائم بالقاتل فالموت وازهاق الروح مخلوق الله تعالى
في الميت لا صنع للقاتل في المحل وكان قضاء الله
موته في ذلك الوقت فباعتبار كونه مرتكب المنهي
والمحظور وقال بعض المعتزلة كقولنا قالوا لو لم يقتل
في هذه الحالة يموت بنفسه وقالت عامة المعتزلة
المقتول مقطوع الاجل والقتل قطع اجله ولو لم يقتل
يعيش بعد ذلك ثم يحيي الله تعالى هذه النفوس بعد مماته
بعد ان صار ترابا ورميما ويبعثهم بقدرته ويجمعهم

في الحشر في وصف واحد يوم القيمة ويوقفهم في
خمسين موقفا وكل موقف الف سنة كما قال الله تعالى
مقداره خمسين الف سنة فاحياء الموتى وحشر
الاجسام والبعث يوم القيمة والاستعداد لها حق فمن
انكر القيمة كان دهريا وقرامطيا والدليل على ان القيمة
حق قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى ان الساعة
لاتية لاريب فيها وقوله تعالى ان الله يبعث من في
القبور وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم وقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه

اخرى

اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى اذا وقعت
الواقعة وقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وقوله تعالى
القارعة ما القارعة وقوله تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وعليها دلائل كثيرة فالله يحيي
المؤمن للثواب والحساب واداء الحقوق حتى انه
من يخرج من الدنيا ولم يرض خصمه فيعطي الله اجر
وطاعته الى خصمه على قدر خصومته وكان ذلك
من الله حقا وعدلا لا جورا فمن يراها جورا صار
كافرا ويحيي الكافرين للعذاب والعقاب ولا حساب لهم
يعني لا يوقفهم بين يديه ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم
ولا يرحمهم لانه اذا نظر الى شيء رحمه فلا رحمة
للكافرين ابدا ويدخلهم في النار قبل الحساب كما يدخل
الشهداء بغير حساب فدركات النيران ماويهم

فيعذبهم في طبقاتهم • ولا يوزن اعمالهم لانه ليس لهم
اعمال كما قال الله تعالى • والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة الاية قوله تعالى فما له من نور فلا خلاف
في حشر الملائكة • وفي حشر الجن والانس وذرياتهم •
واما في حشر الدواب والبهائم • والوحوش والحشرات
واصناف الحيوانات اختلفوا فيها قال بعض اهل الاهواء
لا تحشر لانه لا فائدة في حشرها لا ثواب لها • ولا عقاب لها
وهذا بخلاف النص والخبر وقالت المعتزلة تحشر
للبقاء • وقال اهل السنة والجماعة تحشر للفنا يحييهم الله
حتى يؤدي الجماء من القرناء ثم يجعلها ترابا فحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فقد ثبت هذا
بالنص والخبر فالنص قوله تعالى • واذا الوحوش حشرت
والخبر قوله عليه السلام يحشر الله تعالى يوم القيمة • البهائم والطير

والدواب • والطير والدواب والوحوش وكل شيء فيبلغ
من عدله ان يأخذ الجماء من القرناء ثم يقول كونوا
ترابا فيصيروا ترابا ولان في حشرها اظهار قدرته •
كما ان خلق الخلق اظهار ربوبيته ثم القيامة •
لا تسمى شيئا • عند اهل الحق لانها غير مخلوقة وغير موجودة
وقالت المعتزلة انها مخلوقة الا انها لا تظهر للاحياء
فاذا مات الانسان تظهر • واحتجت بقوله عم من مات
فقد قامت له القيامة فنحن نقول معناه • سعادته
وشقاوته من ضيق القبر وسعته وكونه روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وانتزاع •
الروح على الاسلام ام على الكفر والدليل على ما قلنا
ان الساعة • منتشرة غير مقتصرة فلو كانت موجودة
فكانت ظاهرة وقال ابو منصور ما اهوال القيمة في قول

المعتزلة انها موجودة لا تنظهر احوالها لاهل الخير

جنات ونعيم ٭ ولمكنا ادراك النكال

واعلم ان الله تعالى خلق الجنة للمؤمنين لقوله تعالى اعدت

للمتقين. وقوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا

الصالحات جنات الاية وقوله. ان الذين آمنوا

وعملوا الصالحات جنات الاية وقوله ان الذين

آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن

عملا. يعني لا نضيع اجرهم بل نجازيهم ثم ذكر الجزاء

فقال اولئك لهم جنات عدن اي اقامة سميت عدنا

لخلودهم تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها

من اساور من ذهب قال سعيد على كل واحد.

ثلثة اساور ذهب وفضة ولؤلؤ. ويلبسون

ثيابا خضرا من سندس واستبرق. فالسندس مارق

من الدباج

من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقال ابن عمر

رضي الله عنه ان السندس ديباج منسوج بالذهب

متكئين فيها على الارائك وهي السرر والحجاب

نعم الثواب اي نعم الجزاء وحسنت مرتفقا اي حسنت

الجنان مجلسا. وقراء قوله تعالى عاليهم ثياب سندس

الاية وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

اولئك هم خير البرية فالله تعالى يدخلهم في

الجنان ويكرمهم بالوان الكرامات ويلبسهم سبعين

حلة. ويضع على رؤسهم تاجا مكللا. ويسكنهم

في القصور من النور ويزوجهم مع الحور العين يتبخترون.

مع السندس. والاستبرق والحرير ويجلسون على المذهب

والمفضض من السرير يركبون على الرفرف والبراق ويجدون

اللقاء والتلاق طعامهم الزنجبيل وشرابهم السلسبيل.

خدامهم ملائكة. وغلمان وولدان وجيرانهم الانبياء
والاولياء وحور الجنان وتجري من السلسبيل شراب اربعة
اولها ماء قوله من ماء غير آسن. ولبن قوله من لبن
لم يتغير طعمه وخمر قوله من خمر لذة للشاربين وعسل
قوله من عسل مصفى. فيشرب المومن كلها والخمر الذين
جميعها خمر الدنيا. تذهب المال والجمال والعقول وتجعل
صاحبها مجنونا مخذولا. وتخرب الماوي. وتبعد من
المولي يكون حبيبا للشيطان. ومسخوطا الى الرحمن وملعونا
في جميع الكتب والقرآن مطرودا. من الجنان مطروحا في النيران
وخمر العقبى لا تزيد المال والعقل والجمال وتوصل صاحبها
الى عيش الكمال تعمر ماواه وتوصل الى مولاه. ولا تجعل
السكران بل تحسن الابدان فالمؤمنون اذا ذاقوها شربوا
ثم طربوا ثم وجدوا وقربوا ثم. فرحوا عرفوا ثم نزلوا

كشفوا

كشفوا ثم حضروا انظروا ثم شخصوا ابصروا فاذا ابصروا
نسوا ما في النعيم قد انساه لقاء احدي جيران محمدي
نعم الماوي نعم الوطن نعم النعيم نعم المسكن ولا يفني
شبابهم. ولا يبلي ثيابهم في كل وقت نزيد جمالهم
ويجدد لهم بالنور جلالهم نزدادون جمالا في الدنيا
هرما. فلا شك ان المؤمنين بهذه الصفة في الجنة
خالدون قد ذكرنا الدلائل ودلائل اخري قوله تعالى
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون. وقوله ويطاف عليهم الى قوله
سلسبيلا. وقوله حور مقصورات في الخيام وقوله
ويطوف عليهم الى قوله وملكا كبيرا وقوله
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. وفي هذه
دلائل كثيرة. وقد اقتصرنا ثم درجات اهل الجنة

تكون على التفاوت بقدر حسناتهم فيخلدون فيها

ولا يخرجون ابدًا فبعضهم يدخلون بعملهم وبعضهم

بشفاعة الشافعين وبعضهم بفضل الله ورحمته بل كلهم

يدخلون بفضله ورحمته ولا يدخل احد في الجنة الا برحمة الله

لانه لو قابل طاعته لا تقابل نعمة بصر وان نعماء

غير الالات فالالات نعمة ظاهرة فهن حاسات والنعماء

الباطنة فهن منافعات الالات كذلك كل عضو الاء ومنا

فيها نعماء فافضل النعم ما ثبت في القلب وهو الايمان

فثبت ان العبد لا يقدر على اداء شكر هذه النعماء

الالوان فكان حقيقة لا يدخل المؤمن في الجنة الا برحمة

الملك الغفران واعلم ان الله تعالى خلق النار للكافرين

والمنافقين لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار وقوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم

سعيرا

سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا

وقال مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى

وجوههم النار وقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر هذا على طريق التهديد والوعيد كقوله

تعالى اعملوا ما شئتم وقيل ان شئتم آمنوا فلكم ما وعد

الله لاهل طاعته وان شئتم فاكفروا فقد اعد لكم

نارا انا اعتدنا للظالمين نارا اي هيئنا للكافرين

نارا احاط بهم سرادقها قال ابن عباس السرادق

حائط من النار وقيل دخان يحيط بالكفار وقال

الكلبي عنق يخرج من النار كالحظيرة يحيط بالكفار

وقال عم سرادق النار اربعة جدر سمك اربعين سنة

وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال ابن مسعود رضه

ذهبًا وفضةً ثم قال هذا اشبه شئ بالمهل وقال

ءم كغلي الذهب وقال مجاهد القيح والصديد اذا قرب

اليه سقطت لحومها وجهه يشوي الوجوه بئس الشراب

وساءت مرتفقا اي منزلا مضرا فالله تعالى يد خلهم

في النيران ويعذبهم بالعذاب لالوان بالحيات والعقارب

والثعبان اصغرهم كالجبال ويدركون الى اشد النكال

يعني العذاب الاليم في نار الجحيم ابدا خالدا مقيما فاذا نادوا

بالعطشان يصب عليهم الحميم ولا يخرجون منها

ابدا ويخلدون فيها خالدا يعطن بالرماح اكبادهم

ويجدد في الاحتراق احسادهم ابدانهم في النار

وقود وجوههم مغبرة وسود ازرق العيون مع

الشياطين يحبسون في ضيق المكان ويسحبون على وجوههم

في النيران عذابهم شديد وحطبهم حجارة وحديد

قعر

قعر مكانهم بعيد وشرابهم حميم وصديد لباسهم

قطران من السموم فلا شك ان الكفار بهذه الصفة

في النار خالدون فقد ذكرنا الدلائل على تصديقه

ودلائل اخرى قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله زدناهم

عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون

وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

وقوله تعالى فاما الذين كفروا فماويهم النار وقوله

تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وعلى

هذا دلائل كثيرة وهذا كفاية لذوي العقول

ثم اطفال المؤمنين اهل الجنة وهم شفيع لابائهم و

امهاتهما واتوا بائهم بلا شك واطفال الكفار اختلفت الاخبار

فيهم قال بعضهم اهل الجنة بدليل قوله ءم رفع القلم

عن ثلثة عن النائم حتى ينتبه وعن المجنون حتى

يفيق [illegible] وعن الصبيان حتى يحتلم وقال النبي عم

أتدرون من المهزول قالوا الله ورسوله اعلم قال هم

أطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا

فيثابوا فهم خدام اهل الجنة كل مولود يولد على الفطرة

انما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال النبي عم

فطر الله العباد على معرفته فاحتالهم الشيطان عنها وقال

بعضهم اهل النار لقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا

وقال عم لخديجة حين سألته ان شئت اسمعتك

بكاؤهم في النار ولان حكمهم في الدنيا لحكم اباؤهم

وامهاتهم لانهم يتوارثون ويقبرون في مقابر الكفار

ولا يصلى عليهم ولا يغسلون فلما اختلفت الروايات

فالسكوت اولى فيهم وهم في مشية الله تعالى

وللجنات

وللجنات والنيران كون ❊ عليهما مر احوال حوالي

واعلم ان الجنة والنار مخلوقتان عند اهل السنة والجماعة

وقالت النجارية والجهمية والمعتزلة والقدرية

غير مخلوقتان ولا تسميا بشيء وقالوا ان الله تعالى

قادر على خلقهما فيخلقهما بعد افتراق الفريقين ونرد

عليهم بقوله تعالى في شان الجنة اعدت للمتقين

وفي شان النار اعدت للكافرين وقولهم يؤدي

الى تكذيب الله تعالى في خبره لان الله تعالى خوف الكافرين

بالنار ورغب المؤمنين بالجنة والتخويف والترغيب

في المعدوم لغو وعبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وقال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة

فلو لم تخلق فلم امرهما بالسكون والاقامة وقال

ولا تقربا هذه ولو كان كقولهم فلم نهاهما عن قرب

الشجرة وقال الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها
الذي يوم القيمة يكون رقيقا كالكاغذ كقوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب فلولم يخلقهما
فبم امر المؤمنين بالسبق اليهما وهم قالوا المراد من الجنة
البستان قلنا هذا خلاف النص ولو كانت بستانا لكانت
من بساتين الدنيا وقالوا وليس في الجنة ابتلاء ولا
يخرج من دخله وما هم بخارجين منها قلنا ان الله تعالى
قادر على جميع الاضداد فارى آدم المحنة في الجنة وابرهيم
النعمة في النار كيلا ييأس العبد من ربه ولا يقنط
من رحمته وليعلم انه يفعل ما يشاء واما خروجه لم
يدخلها بثواب ومن دخلها بالثواب لا يخرج منها
ابدا لا ترى ان رضوان وخزان الجنان يدخلونها

لم يخرجوا

لم يخرجوا منه وابليس ايضا كان خازن الجنة اخرج منها
ولا تفني الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال
واعلم ان الجنة لا تفنيان ولا تبيدان واهلهما ايضا لا يفنون
ولا يبيدون ولا يموت حور العين فمحال ان يكون في الجنة
مقبرة وقالت النجارية والجهمية والقدرية والمعتزلة
انهما تفنيان ويموت اهلهما ونحن نرد عليهم بقوله تعالى
فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وقال في النعيم لا مقطوعة
ولا ممنوعة فاما الفناء والزوال لدار الدنيا
لا لدار العقبى قالوا القول ببقاء الجنة والنار يؤدي
الى الشركة في بقاء الله تعالى قال الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قلنا هذا من ترهاتكم وهذا اباناتكم
لانهما لم تكونا فكانتا بتكوين الله تعالى وبادامة الله
اياهما وقد خلقهما الله تعالى قبل الخلق وخلق لهما

اهلًا فمن شاء منهم الى النار عدلًا منه ومن شاء
منهم الى الجنة فضلًا منه وكلٌ يعمل بما فرغ له
وصائرٌ الى ما خلق الله تع فمن اراد ان يكون من اهل
الجنة فليجتهد على عمل اهل الجنة ويبايع الله تعالى
كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة ولا يعمل عمل اهل النار
ويجتنب الشحة لان الشحيح لا يدخل الجنة بدليل
قوله تعالى لا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله
من فضله هو خيرًا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة • ولا يشهد احد لاحد
جنة ولا نارًا من امن بالله وملائكته و•
كتبه ورسله واليوم الاخر • ويعرف
الحلال حلالًا والحرام حرامًا • والباطل باطلًا

والحق

والحق حقًا يحكم بكونه مؤمنًا مسلمًا حقًا لا يرى
السيف على احدٍ من المسلمين بالسيف الا من وجب عليه
ذلك ويسمى اهل القبلة مسلمين مؤمنين ما لم يظهروا
خلاف النص والاخبار • ولا يشهد احد لنفسه انه
من اهل النار لانه قنوط وكذا لا يقول انه من اهل
الجنة لانه اذا قال انا من اهل الجنة • فهنا سقوط
الرجاء من نفسه ويجوز ان يقول في الجملة ان المؤمنين
في الجنة لان في جملتهم الانبياء والرسل والصالحين
• ويقول ان الكافرين في النار فاذا شك فيه • فقد كفر
لانه انكر النص وان اشار الى اخوانه من اهل الجنة
فان كان المشار اليه من الانبياء والرسل وممن
شهدت له الانبياء بالجنة جاز • فاذا سكت او شك
فيه كفر لانه فقد كذب على الله وعلى الرسول • وان كان

بالعكس فلا يجوز الا بالشرط وهو ان يقول
ان كان بالايمان فهو في الجنة الله اعلم يراه المؤمنون
بغير كيف ∴ وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا راوه ∴ فيا خسران اهل الاعتزال
واعلم ان رؤية الله تعالى لاهل الجنة حق بدليل قطعي
وقالت الكرامية ان الله تعالى يرى جسما كما في الشاهد
وقالت الخوارج والزيدية من الروافض وعامة
المعتزلة الرؤية مستحيل وهم انكروا ذلك وهو كفر
وقالت النجارية الرؤية حق ولكن يرى بالقلب
وقالت اهل السنة والجماعة والمؤمنون يرون
ربهم بعين الرأس لا بعين القلب بلا شبه ولا مثال
ولا كيف ولا كيفية ولا ادراك ولا نهاية ولا احاطة
ولا مماسة ولا على مكان ولا في مكان ولا في جهة

من جهات

من جهات الست كما عرفوه في الدنيا فان العلم كل
شيء كما هو ان كان في الجهة يعلم في الجهة وان كان
لا في الجهة يعلم لا فيها وكذا الرؤية لان مجوز
الرؤية الوجود والله تعالى موجود فثبت جواز رؤيته
فالدليل عليه قوله عم انكم سترون ربكم كما ترون
القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وقال الله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني رؤية الله تعالى
وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فدل النص على رؤيته وقال اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم اوفوا شرط العبودية اوف لكم شرط
الربوبية وقال اهل الاشارة اوفوا في دار محنتي
على بساط خدمتي بحفظ حرمتي اوف لكم في دار نعمتي
على بساط كرامتي بقربي ورؤيتي يا قوم فعليكم

ايفاء العهد بالنفس والدينار وعلى الله ايفاء العهد
بالرحمة والدينار وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
اذا وصفنا باللقاء المقرون كان بمعنى الرؤية وقوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اقسم ان الكافرين
يحجبون عنه فهذا يدل على ان المؤمنين لا يحجبون وتفسير
هذه الآية على ما اراد الله وعلمه **وما ان فعل اصلح ذو**
افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

واعلم ان الفعل الاصلح للعباد ليس بواجب على الله تعالى
قط والله تعالى يعطي عبده ما اراد كان فيه صلاح العبد
او لم يكن فرعاية صلاح العبد ليست بواجبة لان الله تعالى
مالك والمالك يتصرف في مملوكه كيف يشاء وقالت
المعتزلة الاصلح واجب على الله حتى لو لم يفعل يصير
ظالما او جائرا ولو فعل يكون مؤديا للواجب قلنا

خاش

47

حاش ان يوصف الله تعالى بالظلم والجور دليلنا قوله تعالى
ولو شاء لهديكم اجمعين وقوله ولو شئنا لآتينا
كل نفس هديها وقال ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا الى غير ذلك من الآيات ولو كان
واجبا لا يخلو اما ان يعطى الله جميع ما في المقدورات
من اللطف والاصلح فعله في حق الكفار ولم يؤمنوا
فالاول يؤدي الى التناهي في مقدوراته والثاني
يؤدي الى الاخلال بالواجب وكل ذلك محال
والله حكيم في افعاله عادل في قضيته لا يقاس
عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه ظلم وانه
مستحيل على الله ويعذب العاصين على المعاصي ويثيب
المطيعين على الطاعة بحكم الكرم والوعد لا بحكم
اللزوم والاستحقاق اذ لا يجب على الله لاحد حق وان حقه

واجب في الطاعة على الخلق لان الواجب يقتضي موجبا
والموجب فوق الموجب وليس احد فوقه واعلم بمصالح
عباده ويعطي لكل عبد ما هو مستحقه والله تعالى
لا يخلف الله وعد والله الموفق وفرض لازم تصديق

رسل وملائكة كرام بالتواتر

واعلم ان الايمان بالانبياء والرسل والملائكة
عليهم السلام واجب قطعي حتى ان جاحده يكفر
فالرسل هم الذين اوحي اليهم بجبرائيل ع م والانبياء
هم الذين عرفوا في المنام او بصوت او بشيء من الالهام
ومن ادعى النبوة يجب عليه التوبة فان لم يتب يجب عليه
القتل لاختتام النبوة وانسداد بابها ولان النبوة
والمعجزة بغير الانبياء محال والمدعي بها كذاب وكذلك
الكاهن والعراف والنجام والمتكلم بالغيب كلهم كذابون

لقوله ع م

عليه السلام النجامون كذابون لانهم يتكلمون بالغيب
والله تعالى كتم علم الغيب لا يعلم الغيب الا هو قال الله
تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض وقال وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال ان الله عنده
علم الساعة فقد نهى عن الكلام في هذه الخمسة لانها
من الغيب فالمتكلمون بالغيب اذا ارادوا حقا كفر
وكذا المستمع لقوله ع م من آمن بالنجوم فقد كفر
ومن دبر بالنجوم فقد دبر ثم الكلام في اثبات
رسالاتهم في اربعة مواضع اولها يجوز في العقل
ارسال الرسل لانه لما ثبت بالدلائل الواضحة
ان الباري جل جلاله منشئ العالم ومبدعهم ومالكهم
والمالك كان يتصرف في ملكه ومماليكه فيجب ان يأمرهم
وينهاهم ويبين لهم وجوه المصالح والمفاسد ويرشدهم

الى ذلك عاجلاً وآجلاً لينتفعوا بذلك ويبلغوا
درجة الكمال في العلم والحكمة وينالوا خير الدنيا
والآخرة فهذا لا محالة به اصلاً والثاني ارسال
الرسل في الحكمة من الواجبات والعقل لا يهتدي
الى معرفة ذلك بطريق التفصيل لانه لا يعرف قدر
النعمة وقدر ما يجب به من الشكر وانما يعرف
بالسمع والسمع بارسال الرسل وقال بعض اهل
السنة ان ارسال الرسل في الحكمة من الجائزات
والثالث اذا ثبت ان ارسال الرسل في الحكمة من الواجبات
لكن رسالة شخص بعينه ليس بواجب بجواز كونه
ذلك غيره فلا بد من الدليل والدليل على ذلك
قيام المعجزة عليه فاذا قامت المعجزة تعين انه
رسوله والرابع في اثبات رسالة نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فالدلائل على صحة نبوته قيام المعجزة
الظاهرة على يده كانشقاق القمر باشارته ومجيء الشجر
من موضعها وعودها الى مكانها ونبع الماء من بين
اصابعه وشكاية الناقة واخبار الشاة المصلية
عن سم الذي فيها واشباعه الخلق الكثير من الطعام
القليل وشرب الكثير من البشر القليل من الماء والسحاب
الذي كان يظله قبل بعثه وما كان من خاتم النبوة
بين كتفيه وانه كان اطيب ريحاً من المسك واخباره
من الغيوب في الماضي والمستقبل واشارة عيسى
ببعثه وغير ذلك مما لا يحصى لا يعد من المعجزات
والقرآن العظيم فان العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم
وتميزهم عجزوا عن الاتيان بمثله ولا بسورة
من مثله وكان مؤيداً بقوة سماوية ومعصوماً بعصمة

آلهية ومنصوصًا بنصرة ربانية وما يختص بذاته
الشريف من اخلاق الظاهرة والشجاعة المتناهية
بحيث ما ولى دبره قط ولم يوجد عليه كذب
قط ونهاية شفقته على الخلق والله نسخ بشرعه
الشرايع ونهى بملته الملل وفضله على سائر
الانبياء وختم به الرسل وسد به باب النبوة وجعله
سيد البشر وشفيع الامة يوم المحشر واكرمه
باللواء والحوض والكوثر وجعله سيدًا على سائر
الامم وجعل امته خير الامم وفضل آله وطهر
اهل بيته وجعل ازواجه امهات المؤمنين ونؤمن
بكرام الكاتبين قد جعلهم الله علينا حافظين ويكتبون
اعمال بني آدم بحق ويقين والملائكة خلقوا للطاعة
معصومين من العصمة سوى هاروت وماروت

فانهما

فانهما مخصوصان من بين الجملة بخواص الملائكة
وعوامهم كلهم عبيد الله قانتين لاوامره مشتغلين
بعبادته بعضهم يصلون وبعضهم يسبحون وبعضهم
خاشعون الى العرش يدعون لامة محمد عم وبعضهم
يطيرون حول العرش كما قال الله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وبعضهم
ينزلون الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة مما تعدون فالحاصل كلهم
في عبادة الله الى يوم القيمة لا يفرغون طرفة عين
ثم اذا كانت القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وحق ما ينبغي لك ان نعبد فانظرنا
واختر الى عبادتك فانهم بتلك العبادة يتعبدون
منذ في خلق السموات والارض ابتداء طاعتهم

ويوم القيمة انتهاء عبادتهم فانت باي طاعة
تعذر فصلاتك كنقر الديك واملأت الغيبة في
فمك في ليلك انت جيفة نائم وفي النهار تشغلك
اكلك وشرب كالبهائم اين طلب الخلاص من النيران
واين الشوق الى لقاء الرحمن وهم بتلك الصفة
المليحة فنحن بهذه الصفة القبيحة فان قيل
فالملائكة بتلك الطاعة افضل ام المؤمنون قال
اهل السنة والجماعة خواص بني آدم وهم الانبياء افضل
من خواص الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وحملة العرش والمقربون والكربيون
والكربيون والروحانيون وخواص الملائكة
افضل من عوام بني آدم وعوام بني آدم افضل من عوام
الملائكة دليلنا قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات

الصالحات اولئك هم خير البرية قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا فا
المسجود افضل من الساجد فاذا ثبت تفضيل الخواص
ثبت تفضيل العوام على العوام فعوام الملائكة
خدام اهل الجنة فالمخدوم افضل من الخادم لان المؤمنين
ركب فيهم الهوى العقل والملائكة ركب
فيهم الهوى العقل والملائكة ركب فيهم العقل
دون الهوى ولهذا ثياب المؤمنين على اعمالهم
وليس للملائكة ثواب في عبادتهم ولا لهم نصيب
من النعم والقصور ولا لهم تزويج مع الحور
ينظرون في لباس الجنان وميدانها يمشون بطيب
النعم وريحانها ولا يأكلون الطعام الزنجبيل
ولا يشربون شراب الكوثر والسلسبيل ولا يلبسون
حلل الالوان ولا يرون رؤية الرحمن لانه ليس لهم

شهوة ولا لهم في الاكل والشرب حاجة فالرسل
افضل من الانبياء وكذلك الرسل بعضهم اولى من بعض
كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ومحمد عم افضل الرسل والانبياء عليهم السلام
لانه اسبق من كل خلق كما قال الله تعالى يس يعني
يا محمد والقران الحكيم القائم بذاته انك لمن المرسلين
منذ قبل كل شيء بالفي عام واما مشايخنا قد اختلفوا
قال بعضهم آدم افضل لحرمة الابوة وقالت المعتزلة
لا فضل لبعض الانبياء على بعض والملائكة افضل
من جميع بني آدم المعتزلة قالت ان الفضل بالاعمال
بل الفضل بتفضيل الله تعالى كما بينا بقوله حيث اضاف
التفضيل الى ذاته واما الشياطين خلق للبشر
الا واحدا منهم قد اسلم حين لقي النبي عم وهو هام
هيم بن قيسون بن ابليس فعلمه النبي عم سورة الواقعة

والمرسلات

والمرسلات وعم وكورت وقل يا ايها الكافرون
والاخلاص والمعوذتين فانه مخصوص من بينهم
ثم عوام الانس وجميع الجن غير معصومين عن
المعاصي فاذا عصوا يؤاخذون بمعصيتهم واذا
اطاعوا فللمؤمنين من الانس ثواب وللمؤمنين
من الجن لا ثواب لهم على طاعتهم عند ابي حنيفة رح
لان الثواب من ملاذ الطبيعة بالاكل والشرب
والنكاح وهم لا يتأهلون بذلك وقالا لهم الثواب
لانهم مأخذون بالسيئات على ما نطق الكتاب
فيجازون بالحسنات ايضا فالانس والجن خلقوا
على فطرة وقال اهل السنة والجماعة هي الخلقة
كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقال الحمد لله فاطر السموات والارض اي خالقها

وقالت الاشعرية والجبرية الفطرة الشقاوة
والسعادة في بطن الام بقوله عم السعيد من سعد
في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه قلنا
معناه على وجه الرزق والاجل والخلق فالرزق
لبعضهم اضيق ولبعضهم اوسع وعلى هذا لو ان
واحدا يسعد ويشقي في بطن امه لا يضره لاحد
ذنبه ولا ينفع لاحد طاعته محال والله اعلم

ونعم المليك صنعات عبد شقيا وسعيدا في ختم حاله

واعلم ان الله تعالى يبدل السعادة المكتوبة في اللوح
المحفوظ شقاوة بافعال الاشقياء ويبدل الشقاوة
المكتوبة سعادة بافعال السعداء والله تعالى
قادر على ان يصير السعيد شقيا بعدله والشقي
سعيدا بفضله قوله عم ان رجلا ما بينه وبين
الجنة

الجنة شبر فيجري عليه ذنب فيختم عليه بالشقاوة
وان رجلا يكون بينه وبين النار شبر فيجري
عليه خير فيختم عليه بالسعادة وان الاعمال
بالخواتم فنسأل الله تعالى ان يختمنا بالايمان وكلمة
الاخلاص ويثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة بفضله وكرمه وعن عمر رضي الله عنه
اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء
فاصرف الى ديوان السعداء وقالت الاشعرية
والقدرية قد كان ما هو كائن وقد جف القلم
لا يتبدل السعادة والشقاوة وعن هذا قالوا
ان ابا بكر وعمر كان مؤمنين في حال سجودهما
للصنم وسحرة فرعون كانوا مؤمنين في حال خلفهم
بعزة فرعون واقرارهم بالهية ومادام ابليس
يعبد والله كان كافرا قلنا هذا مردود عليكم فانما
بجميع الصحابة وسحرة فرعون كانوا كافرين في اللوح

المحفوظ وكافرن عند الله والملائكة لان من عبد
الصنم كافر عند نفسه حقا كذلك كافر عند الله
تعالى حقا الا ترى امر نبيه بقتال المشركين فقال
وقاتلوا المشركين كافة وقال عم امرت ان اقاتل
المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله ولو كان المؤمن
كافرا فلا يتبدل ولا يمحى فما الفائدة في امر الله تعالى
بالقتال حتى يقولوا لا اله الا الله ولو كان الكافر
مؤمنا فلا يتبدل فما الفائدة في عرض الاسلام
حتى ان يقولوا لا اله الا الله وقال الله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الغفران
بما قد سلف قبل الاسلام فلو كان الكافر مؤمنا
قبل الايمان لفاتت فائدة الغفران وتعطل كلام الرحمن
وهذا من اقبح القبائح وقال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء

ويثبت

ويثبت وعنده ام الكتاب يمحوا المعاصي عند التوبة
ويثبت التوبة ولو كان ابليس كافرا ما دام يعبد الله
لما يامره بالسجود لادم ولا يسميه ملكا ولا يكون
مع الملائكة في العمد قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الاية اي صار ابليس
معذورا في قولكم وكذلك قابيل وقارون وبلعم بن
باعور وبرصيصا وثعلبة ونسئلكم سؤالا ان ادم
كان عاصيا بعد ان يأكل من الشجرة ام حين خلقه
فان قلتم خلقه الله تعالى مطيعا فلا يعصي بقولكم وان
قلتم خلقه عاصيا فلا نطيع بقولكم فصح كلامنا
فان قالوا القول بالتبدل يؤدي الى تجويز البداء
على الله تعالى قلنا هذا من قلة فهمكم تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا افحسبتم ان المكتوب في اللوح
صفة الله بل هو صفة العبد سعادة وشقاوة

ويجوز عليه التغير من حال الى حال فكذلك
صفته مغيرة فالناس اربع فرق فريق منهم قضي
عليهم بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي وولديه
الحسن والحسين وفريق منهم قضي عليهم بالشقاوة ابتداء
وانتهاء مثل ابي جهل واصحابه وفريق منهم قضي
عليهم بالسعادة ابتداء والشقاوة انتهاء مثل
ابليس وبلعم وقارون وفريق منهم قضي عليهم
بالشقاوة ابتداء وبالسعادة انتهاء مثل ابو بكر
وعمر وسحرة فرعون فنفذ قضاؤه على ما جرى
وقد بينا الاختلاف وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى
سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيته
تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب
ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا مماثل
في خلقه في سمواته وارضه وذلك من عقد
الايمان

الايمان واصول المعرفة كما قال الله تعالى وكان امر الله
قدرا مقدورا وقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا فويل لمن صار وقلبه في القدر سقيما
لقد التمس في محض الغيب سرا كتيما وعاد
بما قال فيه افاكا اثيما وطوبى لمن كان قلبه سليما
وفهم تقدير الرب لم يقع في علم الغيب حتى صار
اجره عظيما والله الموفق وختم الرسل بالصدر المعلى
نبي هاشمي ذي جمال امام الانبياء بلا اختلاف
وتاج الاصفياء بلا اختلاف وباق شرعه في كل وقت
الى يوم القيمة وارتحال واعلم ان الله تعالى
بعث محمدا عم الى خير الامم نبيا وانتجبه نجيا
واصطفاه وليا هاديا مهديا طاهرا عربيا
هاشميا قرشيا مدنيا تهاميا ابطحيا رضيا

مرضيا صلى الله عليه وعلى آله بكرة وعشيا وهو
احمد حامدا شاهد محمود قائد ساجد خاشع
خاضع نافع راكع مشفع شافع قائم صائم
على الصدق دائم عمله صادق فبالحق ناطق
سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وشفيع المذنبين وخاتم النبيين ورسول رب
العالمين ارسله رحمة للمؤمنين ونقمة للكافرين
حتى تفتح به الدين واشرق بنوره اليقين صلى الله
عليه وعلى آله اجمعين وذلك امام الانبياء وتاج
الاصفياء وسراج الاولياء وضياء الاتقياء
قاتل الكفار مع الفجار قاهر المنافق مهلك الزنادق
سيد الشام والعراق ولي البلاد والافاق صباح
الارضين ومصباح سبع طباق صاحب الدلدل

والبراق

والبراق تارك الدنيا الى لقاء الرب مشتاق
والحوض والكرامة والقضيب والهراوة واللواء
والعمامة والرعب والهيبة والجيش والنصرة
شمس المكة وهلال المدينة بدر الكوفة
ضوء البصرة صاحب الهداية والتاج والخلعة
والمعراج وببركته طاق الحجاج وبحرمته
انزل الله من المعصرات ماء ثجاجا وبنور
لاحت الابراج ولزهرت الرياض والاحراج ناطق
بسيفه فقد فتح المنهاج ناظر الى شفاعته كل
محتاج وحققه قلوب المذنبين اليه كالابراج
صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الحشر والقيام
بلا احتجاج وهو نبي مكرم رسول مقدم
وصفي محترم ومرسل معظم مصطفى مجتبى
مرتضى معلى المحجوب بالقرب والنداء المبعوث

بالحق والهدي وهو حبيب الملك الكريم ذو القلب السليم
صاحب الصراط المستقيم تصديقه تعالى يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن يسع بن هميسع
بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم بن آزر بن ناخور
بن اشر بن قيح ابن ارغو بن فالغ بن غابر بن ارفخشد
بن سام بن نوح لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس
بن مارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش ابن شيث بن
آدم من تراب عليه الصلوة والسلام وعلى كل نبي من اولاده
صلوة دائمة الى يوم القيمة وروي عن النبي عم انه قال

كذب

كذب النسابون واتفقوا الى عدنان واختلفوا بعد ذلك
فالحاصل ان آدم عم اول الرسل والانبياء وآخرهم
محمد عم واذا نزل عيسى عم ينزل على شريعته ويدعوا
الى شريعته وله حوض يستقي امته فمن انكر كان جهميا
وقد ثبت بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فمن شرب
منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله
اباريق كعدد النجوم اكرمه الله تعالى به غياثا
لامته وبعثه الى الخلق بيانا من رحمته ولا ينبغي
ان يدعي احد دعوى باطلا في محبته فصدق المحبة
ان يحب الله ولا يكسل في طاعته ويعلم يقينا
ان امر الله لا يدفع عن المحب لاجل المحبة فدعواه
باطل ان هان في الخدمة ثم بعد يحب الرسول ويدخل

في قلبه الحرص والقبول ويكون محبًا سابقًا وحريصًا
مطيعًا في اخذ سنته وتمسك شريعته ولا يخالف
جماعة المسلمين والغزوات والاعياد فمن لا يرى الجماعة
حقًا كان فلاسفيًا ورافضيًا وخارجيًا وهم كلاب
اهل النار لان حفظ الجماعة من سنن الرسول وحفظ
سنته لازم لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
يعني بالفرايض والسنن ولقوله عم من خالف الجماعة
شبرًا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ويصلي
على كبير وصغير لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ابنه
ابراهيم ومن لا يصلي خلف احد او على جنازة
الصغار كان رافضيًا ولا يجوز الوضوء بالقليل الراكد
وعند الشافعي جاز في القلتين وهو محتمل النجاسة
وهو خمس قرب كل قربة خمسون منًا بالعراقي وعند مالك

جاز

58

جاز في القليل والكثير ما لم يتبين اثر وترى الوتر
ثلث ركعات بتسليمة لقوله عم ان الله تعالى زادكم صلوة
الا فصلوها وهي الوتر وقال عليه السلام ان الله تعالى
اعطاكم صلوة بالليل خير لكم من خمس المغنم قالوا
وما هي قال الوتر وقتها بعد العشاء الى طلوع الفجر
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ان النبي عم
اوتر ثلث ركعات بتسليمة وكان يقرا القنوت قبل
الركوع وقيل سمي النبي الوتر وتر الليل والمغرب وتر
النهار وعند الشافعي رح في قول ركعة وفي قول
ثلث بتسليمتين وفي بعض الروايات خمس وتسع
واحد عشر كله قبل ان نزل الوتر فلما جاء جبرائيل
واخبره عن الوتر فلم يصل النبي عم بعده الا ثلثًا
واصحابه كانوا على هذا وترى التراويح سنة

ومنكره رافضيًا. وترى جواز الصلوة بالسراويل.
ولا نقول له نجسًا. بريح المقعد وذلك مذهب
الخوارج ولا نسمّي المطبوخ خمرًا فمن يفرق بينهما.
وجب عليه التعزير. وما طبخ من عصير العنب والتمر
ولم يذهب ثلثاه فشربه حرام ان اشتدّ وقذف
فمن قال شربه حلال كان معتزليًا وكفّ اللسان
والجوارح عن اذى الجار وجميع الناس واجب والكذب
والنميمة والغيبة. والبهتان والضحك والقهقهة
والمزاح والتكلم بما لا يعنيه وكلام الدنيا في المساجد
والكلام الدنيا في المساجد والكلام مع الفساق والجلوس
عندهم. والسلام عليهم والنظر اليهم. والنظر الى
محاسن المرأة بالشهوة سواء كان حرًا او عبدًا.
او عبد غيره. واللواطة مع امرأته. وامته في الاجنبية

والنكاح

والنكاح مع اليد ومع الحيوان فهذا كله حرام وقد
خالفنا الخشيشية. والمباحية فانهم اباحوا العصيان
وانكروا الحيوة بعد الممات وانكروا الجنة
والنار والقيامة والصراط والميزان والمطلقات
الثلث تقع جملةً وقالت الروافض لا تقع جملةً
وقالت الروافض لا تقع جملةً. ونقول ان المطلقة.
بثلث لا يحل لزوجها الا بعد النكاح الثاني ويدخل بها
ويطأها حتى غابت الحشفة ثم يطلقها وتنقضي
عدتها لقوله تعالى. فان طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجًا غيرها. والمراد بالنكاح الوطئ
بالعقد الصحيح. ولا يجوز للاول ان لم يطأها
الثاني. والوطء غيبة الحشفة لقوله عم للمرأة
التي. سألت عن حالها فقال لها لا يجوز الا ان تذوق

من عسيلتك وتذوقين عن عسيلته ومن قال
يحل من غير ان تحلل وبعد ان تحلل بالجبتي الصغر
ثم ارضعه فهو رافضي ملعون وهم قالوا النكاح
شرط والوطئ ليس بشرط والله الموفق للسداد

وحق امر معراج وصدق ٭ ففيه نص اخبار عوال

واعلم ان المعراج حق قد اسري بالنبي عم بشخصه
في ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به
الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وبلغ الى العرش
ثم حيث الى ما شاء الله من العلى واكرمه بالحوض
والشفاعة والتاج والعمامة والبراق والناقة
فاوحى الله تعالى اليه ما اوحى لقد رأى ملكوت
السموات والارض والجنة والنار وكان في اليقظة
لا في النوم ورأى ربه بعين القلب لا بعين الرأس

وجعله

وجعله امام الانبياء ومن انكر المعراج كفر لانه قد رد
الايات قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية
ومن صدق الايات وتعزب بلوغه الى بيت المقدس
لا غير وانكر وراء ذلك من المعراج والمدارج
والعروج الى السماء والصعود الى الجنة والعرش
والكرسي والحجب واللوح والقلم وغير ذلك يكون
معتزليا ومن قال لا ادري عرج ام لا يكفر وكذلك
من قال في المنام والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى
ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله تعالى من آيات
ربه الكبرى فهذه الدلائل كفاية لذوى العقول

ومرجو شفاعة اهل خير ٭ لاصحاب الكبائر كالجبال

واعلم ان المراد من اهل الخير محمد عليه السلام وجميع
الرسل والانبياء والاولياء والعلماء والصالحين

وهم يشفعون لاهل الكبائر فان الله تعالى
ادخر شفاعة محمد لامته كما جاء في الخبر والكتاب
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة
وقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
واما الخبر قال النبي عم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي يوم القيمة وانا اول شافع واول مشفع
من كذب بها فلا نصيب له وقال عم لكل نبي دعوة
مجابة واني اختبأت دعوتي لشفاعة امتي
ولا مانع لشفاعة الشافعين عن تلك المنازل
عند الله تعالى ولما نزلت هذه الاية لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم قال النبي عم لجبرائيل
عم لمن هذا الباب قال لاصحاب الكبائر من امتك

فعذبهم الله تعالى

فعذبهم الله بقدر ذنوبهم فبكى النبي عليه السلام ودخل
منزله ولم يخرج الا الى الصلوة ولم يتكلم احدا ثلثة
ايام حتى وعد الله تعالى الشفاعة ومن انكر الشفاعة
كان معتزلة والحيوان والحشرات لهم شفاعة لمن
يرحمهم واطعمهم وسقاهم وكذلك الصدقات في الوان
الطاعات حتى الخان والرباط والسبيل المساجد وبساطها
وسراجها وترابها المنكوس كلهم تشفع لاهلها فينبغي
للمؤمن ان يرجوا الشفاعة ان يجدها ويخاف ان لا يجدها
لان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما
رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وقال
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال لا يملكون

الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقال

يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن

ورضي له قولا . ولكن لا يقنط من رحمة الله وان

اتى كذنوب اهل من قتل نفسا ٭ وزنا وسرق

واخذ مال المسلم ولم يصل ولم يزك ولم يصم ولم يحج

ولم يغتسل من الجنابة فبذلك كله لا تقنط من رحمة الله

لان القنوط كفر قال الله تعالى قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال

ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ٭ وقال الله

لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ما دون ذلك لمن يشاء . فتبين ان الكفر

والنفاق والشرك لا يغفر وذنوب من لا يشرك به

مغفور

62

مغفور وان الانبياء لفي امان ٭ عن العصيان

عمدا وانعزال ٭ واعلم ان الانبياء والرسل

كلهم كانوا معصومين آمنين عن الكبائر وعن جميع

العصيان بطريق القصد وآمنين عن العزل آمنهم بفضله

لانهم لو لم يكونوا معصومين عنها لم يكفوا عن الكذب

والكاذب لا يصلح للرسالة ولكن غير معصومين عن

الصغائر لان الله تعالى اثبت لهم مقام الشفاعة فلو

عصموا عن الصغائر لو وقع الضعف في مقام الشفاعة

لانه لو لم يبتل بالبلية لا يرق قلبه عن المبتلى

فهذا هو حق الحكمة في زوال العصمة عن الانبياء

وبعض اصحابنا لو لم يتلفظ بلفظ الصغائر وانما

سموها الزلل ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة

وقالت المشرية والكرامية وهم غير معصومين

عن الكبائر وقالت المعتزلة كانوا معصومين عن الكبائر
والصغائر وهم اقروا بهذه الضلالة لانهم لا يرون الشفاعة
حقا. ثم الرسل كل واحد منهم لا يؤمر باستعمال ما ظهر له
في درجة النبوة ما لم يجئ جبرائيل عم فاذا فعل ذلك
قبل ان يجئ جبرائيل اليه يكون ذلك زلة منه كما فعل داود
عم وهو تزوج امراءة اوريا من قبل انتظار الوحي فكان
ذلك زلة منه. وظن داود انما فتناه. فاستغفر
ربه ومحمد عليه السلام. لما انتظر الوحي بجبرائيل عم ان تزوج
زينب امراءة زيد ولم يتزوج بما ظهر له من درجة النبوة
نجا من الزلة قال الله تعالى في قصته فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها. فهذا هو الوجه في وقوع الانبياء
والرسل في الزلة ووجه آخر وهم تركوا الافضل
ومالوا الى الفاضل فيكون ذلك زلة منهم كما كان آدم عليه السلام

قال له

قال له ربه لا تقربا هذه الشجرة. ثم ابليس وسوس
وقاسمهما اي استزلهما بالله تعالى حتى نسي النهي
وظن. انه يحترم اسم الله تعالى يقربان الشجرة
فكان تاركا لافضل بان يدع الامر. ويدخل في
الاجتهاد فكان زلة منه حتى قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى فهذا. من الله تعالى على وجه
الزجر والتنبيه لا على وجه العصيان والغواية
فيه الا يرى ان آدم عم لما انتبه مع حوا قالا
ربنا ظلمنا انفسنا قال الله تعالى فنسي ولم نجد له
عزما. فينبغي للمسلم ان لا يعتبر عصيان آدم وحواء
كما قال الله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
فعصيانهما بالنسيان. فبذلك السبب وضعا.
الحلل والتاج في الجنان. وخرجا بالحزن باكيان

وبالجسد عريانا ونزلا الى الدنيا لطلب الغفران
فغفر لهما ربهما بعد ما بكيا من الخسران وبشرهما
وباولادهما من اهل الطاعة والاحسان فلما نظر
آدم الى ضعفه بالعصيان كان شفيعا لاهل الخطايا
والطغيان وطلب العفو والشفاعة من الرحمن فهذا
سبب وقوع الانبياء في الزلل بالنسيان والله اعلم

وما كانت نبي قط انثى ولا عبد ولا شخص ذو افتعال

واعلم ان الانبياء كلهم من بني آدم ولا نبي من الجن
والمؤمنون من الجن آمنوا برسول الله كما ذكر في خبر
ليلة الجن لان النبي من بني آدم اكرم الخلائق كما قال
الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم فكان منهم
مستوي القدور وصاحب العبادة والحدود
ومسخرة لهم الحيوان ويعطي لهم انعم الالوان اكرمهم

بالانبياء

بالانبياء ثم دليلا بالعلماء والاولياء فضلهم
تفضيلا اعمالهم صلوة وزكوة وحج وجهاد
فهذه الفرائض للذين عماد ونعمتهم التزويج
والاولاد وانبتت لهم اثمارا وزروعا في البلاد
ثم وعدهم الجنان وبشرهم بالفردوس من احسن
البيان في التزويج بالحور والحسان وفرحهم
بالخلود واكرمهم بالمقام المحمود فيغتذون بالاجساد
والارواح فيأكلون ويشربون في الغداة والرواح
يسكنون في القصور ويلعبون في الوطن مع الحور
وقد خالفنا الفلاسفة قالوا يدخل في الجنان
ارواحهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يطأون
فهذا خلاف النص قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وقال النبي م والذي نفسي بيده ان احدهم

لیعطی قوة مائة رجل فی الاکل والشرب والجماع
وحاجة احدهم عرق کریح المسك فمن خالف
هذا النص کان قلبه سقیما ونبت فی الکفر
انما لیس له الدواء والتریاق الا الضرب والاحراق
لان الاکل والشرب والجماع واللباس والکروب
علی الکراع من الکرامات فی الدنیا فاذا کانت فی الدنیا
ولم یکن فی الاخرة فکانت الاخرة اهون من الدنیا
فهذا محال قال الله تعالی ان الذین آمنوا وعملوا
الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدین فیها لا یبغون عنها حولا یعنی لا یریدون
عنها تحویلا یعنی فان لم یجد الکرامة
والنعمة فیها لای شیء لا یریدون التحویل وکذلک
ما کانت امراءة نبیا لانها ناقصة العقل والدین

مستورة

مستورة مسخورة فی کل زمان وحین ممنوعة عن الکلام
بالجهر وعن الخروج کما قال النبی علیه السلام لعن الله الفروج
علی السروج وقد نهیت ان ترکبا لا فراس وان تتکلم
بالاستحسان والقیاس لا تصلح ان تکون سلطانا
امیرا فکیف تصلح ان تکون نبیا بشیرا ونذیرا وقد منعت
من المجیء الی المساجد المکارم وعن التکلم مع غیر
المحارم میراثها منقوص ومن قال ان مریم رضی الله
عنها کانت نبیا کان مبتدعا فلخالف النص
قال الله تعالی وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحی
الیهم فتبین بهذه الدلایل ان النبوة للرجال
دون النساء الا ان النبی علیه السلام مدحهن بالعبادة
فقال امراءة صالحة خیر من الف رجل صالح لان
العقل عشرة والشهوة کذلک فاعطی الله تسعة عقول

وشهوة واحدة للرجال واعطى عقلاً واحداً ومن الشهوة
تسعة للمراءة فيصلح ان يكون الرجل صالحاً زاهداً
بالشهوة القليل والعقل الكثير ولا تصلح ان تكون
امراءة بالعقل القليل والشهوة الكثير فاذا اطاعت
ربها وصبرت عليها وشكرت على اسلامها وثبتت
في ايمانها كانت خيراً من الف رجل صالح من الابرار
وعن جميع الاشرار وكذلك ما كان من عبد مشتري
وذي الاصل نبياً ولا ساحر كذاب ولا كاهن
مغتاب وقوله ذوا فتعال يعني ذو شجرة والله الموفق
للسداد وذو القرنين لم يعرف نبياً كذا لقماة
فاحذر عن جدال واعلم ان ذا القرنين لم
يعرف نبياً ولكن رجل صالح ملك عادل وصل
الى الشرق والغرب دخل في الظلمة لطلب ماء الحيوة
ولم يصل

ولم يصل الى مراده وخرج منها ووصل الى جبل وراءه
ياجوج وماجوج فسد الجبل لكي لا تخرج الى الدنيا
ثم بعده توفي الى رحمة الله ومن قال انه نبي لا
يمنع وكذا اللقمان انه رجل صالح حكيم
صاحب الحكمة قد ذكر الله تعالى انه صاحب الحكمة
اللطيفة والمرتبة الشريفة ولم يعلم حالهما نبيان
او غير نبيان فاحذر عن جدال يعني لا تقل انهما
نبيان او ليسا نبيان والله اعلم وعيسى سوف
ياتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبائث
واعلم ان نزول عيسى عم من السماء حق وفي يده
عصا يقتل الدجال به وعسكره واخبار النبي عم
في شان الدجال حق وهو راكب على الحمار اعور
ملعون حطب النار يدعي الالوهية والناس يؤمنون به

الا ان شاء الله سعادته ومعها جبلان في احدهما
الوان الثمار وفي احدهما الوان العذاب قال النبي عم
لا تقوم الساعة حتى تظهر عشر علامات طلوع الشمس
والقمر من مغربهما وخروج الدجال ودابة الارض
ويأجوج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج
وخروج الاسود الذي يخرب الكعبة وثلث خسوف
خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة
العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس تبيت
معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وغير ذلك من
الاخبار عن سيد المختار عن ظهور الفتن واندراس
العلم والعلماء وخروج المهدي كلهم حق والله الموفق للسداد

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

واعلم ان كرامات الاولياء حق فتكون وتوجد من بعضهم

من كراماتهم وصح عن الصواب من رواياتهم فهم
اهل النوال يعني اهل العطية فيجوزان يظهرها الله
ما شاء من الصالحين من عباده ومن انكر الكرامة
كان خارجيا ومعتزليا وهما ينكران الاية قال الله
تعالى لام موسى فألقيه في اليم فهذا كرامة لها وكذلك
افرج رزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء
لمريم كرامة لها وقال الله تعالى قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك وهو آصف بن برخيا وكان من الاولياء
وزير سليمان عم اتى بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه
من تلك المسافة الممتدة فلما جاز ان يكون من امة
سليمان كرامة الاولياء فكيف لا تجوز في امة
محمد عم فهو افضل من سليمان وامته افضل من الامم

فان قال المبتدع تلك الكرامة كان من قبل
سليمان فنقول ايضا هذه الكرامة من قبل محمد عم قال الله
تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا فهذه الكرامة لمريم عليها السلام
ولم تكن نبيا فان قيل المبتدع كانت الرطب كرامة
لعيسى عم قيل له تلك كرامة اخرى قوله تعالى كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
الاية ولم يكن عيسى عم في ذلك الوقت وان قال
المبتدع لو ان احدا قد ذهب بليلة واحدة الى بيت الله ثم
ورجع لا يمكن ابدا فنقول يمكن ويجوز لانه
المؤمن خير من الكافر وقد وجدنا الكافر يسير
في ساعة واحدة من المشرق الى المغرب وهو ابليس وان
سار المؤمن بليلة واحدة الى بيت الله او وجد طعاما

فليس

فليس بعجب ونقول ان عمر رضي الله عنه على المنبر رأى
جيشه بنهاوند وقال يا سارية الجبل الجبل فسمع
سارية صوته وهو مشهور ونشرب السم خالد بن الوليد
فلم يضره ودعا ابو ح فنزلت عليه مائدة ولان
كراماتهم وان كانت بخلاف العادة وفي قدرة
الله تعالى ممكنة غير ممتنعة لان الله تعالى حكيم قدير
وذلك يدل الى حقيقة هذا الدين ولان ظهور كراماتهم
معجزة الرسول لا يؤدي الى انسداد باب المعجزة لانه
المعجزة لا تظهر بغير الدعوى والكرامة تظهر بل
يجتهد الولي كتمانها ولو ادعى ذلك لذهب ولايته
ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في الحال
واعلم ان الولي لا يفضل على نبي من الانبياء ولا
على رسول من الرسل في الحقيقة ونقول نبي واحد

افضل من جميع الاولياء ومن قال الاولياء افضل
من الانبياء فهو رافضي ومباحي لانهم لا يبلغون
مراتب الاولياء بعدما اطاعوا الله الا بطاعة الرسل
والانبياء قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
وكرامة الاولياء بطاعة الرسل والانبياء ومن لم
يطع يصل الى الملامة لا الى الكرامة وقال عم
انا سيد ولد آدم ولا فخر والمؤمنون كلهم اولياء الله
واكرمهم اطوعهم لله واتبعهم للقرآن والولي
وان علت درجته وارتفعت منزلته لا يسقط عنه
العبادات ومن زعم انه من صار وليا ووصل الى الحقيقة
سقطت عنه الشريعة فهو ملحد ويعتقد مذهب
الاباحة فاحذروه فلم يسقط العبادة عن الانبياء
فكيف يسقط عن الاولياء واعلم واستيقن انه

من ادعى الولاية ومحبة الله تعالى فيكون له اربع خصال
الاول ان يقبل عمل الحبيب ولا ينقص شيئا من امر حتى
يصدق قوله فعله والثاني ان لا يقصد الى نهيه ولا
يصدق كاهنا ولا عرافا ولا منجما ولا يصدق الذي
يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة
والثالث ان لا يقول انا حبيب الله واحبه لاجله
والرابع يتبع سنن الرسول ولا يترك الجماعة
ويراها حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا لانه
من تركها يكون نابذا امر الله وراء ظهره ونابذا
سنن الرسول عن نفسه فكان فاسقا والفاسق لا يصلح
للمحبة لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية وتارك
الجماعة وغيرها من الطاعة مبتدع والمبتدع لا يكون

حبيبًا قال الله تعالى اليه يصعد الكلم والعمل الصالح
يرفعه ولو رفع الامر بالخلة من احد لرفع من ابراهيم
عم فاذا صلى يسمع وحيشه فرسخًا في فرسخ ولو رفع
بالمحبة لرفع من محمد عم قد آمنه الله تعالى من خوف
الخاتمة لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ومع هذا قد عبد الله حتى تورمت قدماه
فقيل له الم يغفر لك الله قال افلا اكون عبدًا شكورًا
فقد صح ان الامر لم يسقط عن رسول الله عم ولا عن جميع
الانبياء عليهم السلام والاخيار والسادات من ولد
آدم عم الى يومنا هذا فكيف يرفع من الفاسق الذين
يدعي من الاباطيل وللصديق رجحان جلي
على الاصحاب من غير احتمال واعلم ان الله تعالى
قد فضل محمدًا عم على جميع الانبياء ثم بعده افضل

هذه

هذه الامة وارجحهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه وبعده خليفة حقا وفضله قد صح بالكتاب
قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومن قال ان
احدًا افضل من ابي بكر كان معتزليًا ورافضيًا
وهم يلعنون ابا بكر وعمر ويتبرؤون من جميع الصحابة
الا ان علي فضلوا بذلك وكانوا اخبث الناس
وابعد من رحمة الله ولا نصيب لهم في الرحمة والصديق
لقب سيد الخلفاء ابي بكر رضي الله عنه فهو كنيته
وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وانما لقب بالصديق
لتصديق النبي عليه السلام في امر الاسراء واسم ابيه
عثمان وكنيته ابو قحافة جلي اي ظاهر بالعدل
والسخاء والكرامة وللفاروق رجحان وفضل

علي عثمان ذي النورين عالا واعلم ان بعد ابي بكر
لم يكن احد في الامة افضل وارجح من عمر رضي الله عنه ومن
قال ان عثمان افضل من عمر كان معتزليا ورافضيا
تبين فضله بقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين يعني عمر رضي الله عنه
وقال النبي عليه السلام ان لي وزيرين في السماء
يعني جبرائيل وميكائيل ووزيرين في الارض يعني ابا بكر
وعمر الفاروق لقب عمر رضي الله عنه والفاروق
وكنيته ابو العدوي لقب به لفرقه بين الحق والباطل
وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال
واعلم ان بعد ابي بكر وعمر لم يكن احد في هذه الامة
افضل من عثمان وبعدهما خليفة حقا خلافا للمعتزلية
والرافضية وهما قالتا العلي افضل من عثمان

وقال

وقال بعض العلماء نفضل الشيخين ونحب الختنين
والصحيح هو الاول لانه ثبت فضله بقول النبي عليه
السلام ان افضل هذه الامة ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم وذو النورين اراد به
عثمان بن عفان الاموي لقب به لانه ختن الرسول
بكريمتيه تزوج باخريهما بعد فوت الاخرى
وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال
واعلم ان بعد الثلاث لم يكن احد في امة محمد عم
افضل من علي رضي الله عنه ومن يره خليفة حقا
ولم يفضله على غيرهم كان خارجيا وفضلهم قد
تبين بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم يعني
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم

وقد ثبت ترتيب فضلهم كترتيب خلافتهم فانظر ان لا تقول
فيهم الا خيرا كيلا يفسد دينك ثم ابو بكر وعمر وعثمان
قرشيون وعلي قرشي وهاشمي ثم افضل الامة
تمام العشرة كما سماهم النبي عليه السلام وشهد لهم
بالجنة وهم الخلفاء الاربعة وطلحة وزبير وسعد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
الجراح وهم امناء هذه الامة ثم بقية الصحابة
على حسب مراتبهم ثم التابعون ثم تبع التابعين ثم علماء
السلف ثم من بعدهم رضي الله عنهم وقال النبي عم ابو بكر
وزيري وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي وصاحب
رايتي ونسكت عما جرى بين اصحابه قال النبي عم اياكم
وما شجر بين اصحابي فان احدكم لو انفق ما في الارض
جميعا ما ادرك تبع احدهم ولا نصفه ونعلم ان رجعة

على

على باطل وليس كما يزعم الروافض انهم يقولون
بان عليا يرجع قبل قيام الساعة مع اهل بيته
فهذا محال والكرار ارادته ابا السبطين علي بن ابي طالب
الهاشمي كرم الله وجهه فالواجب علينا الثناء اليهم
والرضوان عليهم ومحبة جميع الاصحاب دين وايمان
واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ومن وقع
فيهم او في احد من جميعهم فقد ضل عن طريق
محمد عم لقوله اصحابي كالنجوم في السماء ايهم اقتديتم
اهتديتم ان الله تع اختارهم لصحبة رسوله ونبيه
وصفيه وخيرته من خلقه ليكونوا اعوانا وانصارا
له فاعانوه ونصروه حتى وصل هذا الدين المرضي
ببركة سعيهم ونصرتهم الى مشارق الارض ومغاربها
ونحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه

واقربائه وآله قال الله تعالى في حق ازواجه وازواجه
امهاتهم وقال في حق اقربائه ؛ قل لا اسئلكم
عليه اجراً الا المودة في القربى ومن احسن القول
في اصحابه وازواجه وذرياته فقد برئ من النفاق
والعلماء السلف من الصالحين ومن بعدهم من التابعين
من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا تذكرهم الا
بالجميل فمن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل والله الموفق

ولِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَاسْمَعْ ؛ عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي بَعْضِ الخِلَالِ

واعلم ان عايشة الصديقة بنت الصديق افضل نساء
العالم وهي ام المؤمنين مطهرة عن الزنا برية عما
قالت الروافض فمن اقر بالزنا فهو ولد الزنا
والزهراء الفاطمة وسميت ايضا بالبتول لانقطاعها
وانفرادها والخلال جمع الخلة وهي الخصلة وعن بعض

الائمة

83

الائمة انهم قالوا ان فاطمة رضي الله عنها افضل
من عايشة لان درجتها ارتفعت تبعاً للنبي
واكثر الائمة قالوا ان عايشة رضي الله عنها
افضل منها لان مع النبي عليه السلام في الجنة والله الموفق للسداد

وَاِيمَانُ المُقَلِّدِ ذُو اعْتِبَارٍ ؛ لِاَنْوَاعِ الدَّلَايِلِ كَالنِّصَالِ

واعلم ان ايمان المقلد صحيح وهو الذي اعتقد جميع
ما فرض عليه من حدوث العالم وقدم الصانع ووحدانيته
ورسالاته ولا يعلم شيئاً من القرائن والكتاب
ولا يقرأ بشيء منها فهذا مؤمن صحيح ايمانه نافع
في الدنيا والاخرة وكل من دخل في ربطة الايمان
لا يخرج منه الا من الباب الذي دخل اي ما لم يتبدل
التصديق بالتكذيب وقالت الاشعرية والمعتزلة
لا يصح الايمان بالتقليد ويقولان بكفر العامة

وهذا قبيح لا يؤدي الى تفويت حكم الله تعالى في الرسالة
والنبوة لانه لمن اعطي الرسالة والنبوة امرا زالا بعرض الاسلام
على الكفرة ولو كان الاسلام لا يصح بالعرض لفاتت الحكمة
في الرسالة الا ان درجة الاستدلال اعلى من درجة التقليد
الفرق كما روي عن النبي عم انه قال لو وزن ايمان ابي بكر
بايمان اهل السموات والارض لكان اثقل وارجح ايمانه
يتفاوت من جهة النور والضياء لا من جهة الزيادة والنقصان
وان قيل كيف عرفت الله تعالى فقل بلا كيف ولا تشبيه ولا
كيفية بل عرفته بتعريفه يعني ما عرفته بعقلي وقالت
المعتزلة فالله يعرف بالعقل وعن هذا قالوا ان احدا
لا يعرف الله حق معرفته وان كان نبيا مرسلا وملكا
مقربا وهو يعرف نفسه بنفسه حق معرفته قلنا نتعجب
منهم بهذا القول لانهم شاكون في ايمانهم ونرد عليهم

بقوله

بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم الاية فمن اوجب الشك في شهادة العبد فقد
اوجب الشك في شهادة الرب فقال في شان الكفرة
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوا الله حق معرفته واما مذهب اهل السنة والجماعة
فان المؤمن يعرف الله حق معرفته بتعريفه فاذا كانت
المعرفة بتعريف الله تعالى وقعت موقع الحقيقة ولكنها
لا نعبد الله تعالى حق عبادته لان احدا ان عبد الله جميع عبادات
اهل السموات والارض لو قوبل تلك العبادات كلها
بنظرة واحدة في عينيه ما اثر منها وما عذر لذي
عقل بجهل ،، بخلاق الاسافل والاعالي
واعلم ان من بلغ شاهق جبل ولم تبلغه دعوة داع ،،
ولم يعرف الله تعالى حتى مات يخلد في النار في اظهر الروايتين

وما لا عبادة ينقص حال الناس
عقيب لفقد الامتثال
صح

عند ابي حنيفة رح واليه مال المشايخ العياضية بسمرقند
وقال القاضي الامام ابو اليسر البزدوي انه لم يعذب
في رواية عنه والله الموفق ولم يلعن يزيدًا بعد موته
سوى المكثار في الاغراء غالٍ واعلم ان لا يلعن
على يزيد ولا على فاسق بعد الموت لجواز انه مغفور
والمغفور لا يلعن ومن لعن كان رافضيًا ومعتزليًا
فانهم يلعنون يزيدًا ولا يأكلون طعامهم في يوم عاشوراء
ولا يتزينون ويبكون ويصيحون بسبب الذي امر قتل
الحسين قالوا فانه ابن النبي م فلا رحمه الله ابدًا
قلنا من قتل مؤمنًا وهو يعلم انه حرام ولا يراه حلالًا
لا يكون كافرًا وان تاب تاب الله عليه وان لم يتب
قبل الموت يغفره الله بعفوه وفضله او لشفاعة
الشافعين من خلقه ولو لم يغفر الله احدًا يقتل المؤمن
لكان

لكان الوحشي لا يغفر بعد اسلامه فانه قتل الحمزة ثم اسلم
بيد النبي م فبشره الله بالجنة وكان هو واحدًا من الصحابة
ولذلك قال القاتل والمقتول في الجنة يعني اذا قتل
المؤمن مؤمنًا وهو نادم على قتله والمقتول في الجنة
لاجل شهادته والقاتل في الجنة لاجل ندامته واما
اليزيد اذا كان صادقًا بقتل الحسين رضي الله عنه
فانه مؤمن فقد قتل مؤمنًا ولم يقتل نبيًا يرجى ان
يغفر ان لم ير قتله حلالًا فقاتل عم النبي م غفر وهو
كيف لا يغفر ان مات بالايمان والاغراء التحريض
والتحثيث والغالي اشد من الغلو وهي المبالغة والله الموفق
وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال
واعلم ان افعال الخير ليست من جملة الايمان وانما العبادات
من احكام الايمان لان الله تعالى فرق بين الايمان والعبادات

فقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله عطف اقامة
الصلوة وايتاء الزكوة على الايمان وقد ثبت الدليل
بالكتاب والخبر انما الاعمال ليست من الايمان الا يرى
ان النبي عم امر بالحج من الميت ولم يأمر بالايمان ولو مات
المسلم وترك الصلوة والصوم والزكوة يعطي من ماله
من وقت كل صلوة ويصوم كل يوم منوان حنطة و
يؤدي الزكوة من ماله ولو مات الكافر وترك ملاء الدنيا
ذهبا وتصدق عنه لم ينفع ذلك لان الايمان سوى
الطاعة ولو كانت الطاعة من الايمان لكان جاز قضاء
الايمان بعد الموت قال الله تع لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا فلما كان الانبياء شريعتهم مختلفة
علمنا ان الايمان غير العمل واما الشواهد الا يرى
ان الايمان على الدوام وليس العمل مثله وقال ابو منصور

الماتريدي

86

الماتريدي الاسلام معرفة الله تع بلا كيف ولا كيفية
ومحله الصدر ومصداقه قوله تع افمن شرح الله صدره
للاسلام والايمان معرفة بلا ابنية ولا هيئة ومحله
القلب قوله تع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
والقلب داخل الصدر والمعرفة معرفة الله بصفاته ومحلها
الفؤاد وهو داخل القلب والتوحيد معرفة الله تع بالوحدانية
ومحله السر وهو داخل الفؤاد وهذا معنى قوله تع مثل
نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كأنها جعل الصدر بمنزلة المشكوة
والقلب بمنزلة المصباح والفؤاد بمنزلة الزجاجة
والسر بمنزلة الشجرة داخل الصدر موضع يقال له
خفي وهو موضع نور الهداية ولا صنع للعبد فيه
سوى ان الله تع اذا اراد ان يهدي عبده الضال

يلقي نوره في الخفي فتلألأ وهي معنى قوله فهو على نور
من ربه ثم يتلألأ النور الى السر فيقوى العبد في فعل
التوحيد فيوحد الله ويتبرأ عن الاصنام ثم لا يسكن
ذلك النور يتلألأ الى الفؤاد فيقوى في فعل المعرفة
فيصير عارفا لله بجميع صفاته ثم يتلألأ ذلك النور
الى القلب فيقوى في فعل الايمان ثم يتلألأ ذلك النور
الى الصدر فيقوى في فعل الاسلام ثم ينتشر ذلك
النور في الاعضاء فيتقاضى العبد بالاجتناب عن المعاصي
والايمان بالاوامر فيكون العبد مؤمنا تقيا حتى دخل
في قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقيل للنبي
من آلك قال كل مؤمن تقي الله اعلم ولا نقضي بكفر
وارتداد بعهر او بقتل واعتزال واعلم ان العبد
لا يكفر بفعل القبيح وان كان من الكبائر ما لم يستحله

ولا بعهر

ولا بعهر واعتزال يعني بالزنا ومن قال ان المؤمن
لا يضره الذنوب مع الايمان كان مرجئا وفلاسفة
لانهم قالوا لا يعاقب المسلم على الذنب كما ان الحسنة
لا تنفع مع الكفر وان قال بكفره كان حروريا
وخارجيا فانهم قالوا اذا ارتكب المؤمن كبيرة
من الكبائر يكفر ويزول عنه الايمان قلنا صاحب الذنب
مؤمن لا يزول عنه ايمانه لان من اجتنب الكبائر
استحق مغفرة الصغائر وبعضهم لم يفرق بين الصغيرة
والكبيرة وبعضهم قالوا انه منافق وقالت المعتزلة
والقدرية يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر ويكون
بين الكفر والايمان فان تاب ورجع يدخل في حيز
الايمان وان مات قبل ان يتوب دخل في حيز الكفر
ويخلد في النار واحتجنا بقوله تعالى ومن يقتل

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا الخلود •

المقطوع انما هو للكافر ونحن نقول انما قلتم بهذه

الاية لغوايتكم ومخالفتكم الاجماع فلو لا ساعدتكم

السعادة لاتبعتم لنا وما ابتدعتم لان الصحابة

ومن بعدهم من اهل التفسير اجمعوا ان المراد بالآية

استحلال القتل وهكذا قال بن عباس رضي الله عنه

وهو ترجمان القرآن لا نسلم ان الخلود يعبر به عن الابد

وانما يعبر عن طول الزمان وقد اجتمعت على هذا

ارباب اللسان واصحاب البيان لانه يقال اخلد

الامير فلانا في السجن اي اطال حبسه قال الله تعالى

خبرا عن ناس ولكنه اخلد الى الارض اي مال

اليها واطمان بها ولو كان المذنب كافرا بذنبه لما

سماه الله مؤمنا وامره بالتوبة قال الله تعالى يا ايها

الذين

الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا • وقال النبي عم

التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال التوبة

تمحو الحوبة فو الذي نفسي بيده كما انه لا ينفع •

الكافر عمله ولا يخرجه من الكفر فكذلك لا يخرج

المؤمن بذنبه من الايمان وفي حديث آخر حين

اقر بالزنا بين يدي رسول الله عم فلو صار مرتدا لامر

بقتله قبل ان يسترجعه والمعنى فيه ان الايمان

محله القلب • والمعاصي محله الاعضاء وهما في محلين

مختلفين • فلا ينافيان واما قول المرجئة لا يضر •

الذنب لانها قالت المؤمن في الجنة وان ارتكب

الكبائر واحتجت بقول الشاب الذي جاء الى معاذ

فقال له ما تقول فيمن يصلي ويزكي ويصوم ويحج

غير انه شك في الله ورسوله قال معاذ هو كافر

فله النار وقال ما تقول فيمن لا يصلي ولا يزكي
ولا يصوم ولا يحج غير انه مؤمن بالله ورسوله قال
ارجو له واخاف عليه قال الشاب يا ابا عبد الله كما
لا ينفع مع الشرك كذا لا يضر مع الايمان شيء ثم مضى
فقال معاذ ليس في الوادي افقه من هذا الشاب
ونحن نقول المراد من هذا ان الايمان لا يرتفع
مع الكبيرة والدليل على ان الخوف واجب لان الله تعالى
امر عباده بالتقوى قال وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وقال يا عباد فاتقون
وقولكم يوجب اسقاط العبودية وتعطيل الربوبية.
وَذُو الْإِيمَانِ لَا يَبْقَى مُقِيمًا بِسُوءِ الذَّنْبِ فِي دَارِ اشْتِعَالِ
واعلم ان المؤمن بارتكاب الكبائر لا يخلد في النار
ومعنى الاشتعال لهب الجحيم ودركاته فان الناس يموتون

على خمسة اوجه

على خمسة اوجه بعضهم ماتوا كافرا او منافقا فهم
في النيران يبقون فيها ابدا بالحرق والعطشان
مقرنين مع اللباس القطران في ضيق المكان
مقطوع الاثر من طلب الغفران وبعضهم ماتوا بلا
ذنب او تائبا من كل عيب فهم في الجنة بلا عذاب
يخلدون فيها ابدا الجزاء الثواب وبعضهم ماتوا
مع الذنوب بكل عيب بلا توبة فهم في مشية الله
تعالى وحكمه ان شاء الله تعالى غفر لهم وعفا فهم
بفضله وكرمه وان شاء عذبهم في النار على قدر
ذنوبهم بعدله لا يخلدهم فيها ثم يخرجهم بعد
ما صاروا فحما برحمته او بشفاعة الشافعين
من اهل طاعته ثم يبعثهم الى الجنة بمغفرته والدليل
عليه قوله تعالى وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ

حتما مقضيا قبل الورود والدخول ثم ننجي الذين اتقوا
اي نخرج الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين فيها جثيا
اي نترك الكافرين فيها جثيا فالمؤمنون والكافرون
كلهم يدخلون النار تحرق الكافر فيبقوا خالدين مؤبدين
فيها لقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
ثم المؤمنون يخرجون ولا يشعرون لان النيران تكون
سيبانا تحت اقدامهم فلما وصلوا الجنة ينادي المنادي
ادخلوها بسلام آمنين فلما دخلوها يقولون يا ربنا
قد وعدنا العبور على الصراط والدخول في النار ونحن
ما عبرنا الصراط ولا دخلنا النار فقيل لهم قد عبرتم الصراط
ودخلتم النار فلم تشعروه لان الله تعالى جعل النار نورا
تحت اقدامكم فالماشي على النور كيف يشعر النار والسامع
اصوات الجنان كيف يسمع اصوات النيران لقوله تعالى

لا

لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
واما القدرية والمعتزلة قالوا ان اهل الكبائر يخلدون
في النار وقد ذكرنا الدلائل على بطلانهم وقد ثبت
ان الله تعالى يخرج اهل الكبائر من النار ويبعثهم الى
جنته ذلك لانه مولى اهل المعرفة وما يجعل في الدارين
كاهل منكريه الذين خابوا من هدايته اللهم يا ولي
الاسلام واهله ثبتنا على الايمان حتى نلقاك
ومن ينو ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال
واعلم ان نوى الكفر ويخرج عن دين الاسلام في الحال
لان الهم بالكفر يزيل التصديق فاذا زال التصديق صار
منافقا والمنافق كافر والهم بالكفر غير مغفور بالاجماع
لان الله تعالى عفا عما دون الشرك لا عن الشرك واما الهم
بالسيئة سيئة ولكنها مغفو بوعد الله تعالى عند اهل السنة

والجماعة لقوله ءم من هم بالسيئة لم تكتب واذا عملها
كتبت له واحدة وقالت المعتزلة ليست بمعفو كالهم
بالكفر **ولفظ الكفر من غير اعتقاده بطوع رد دين**
باعتقاده واعلم ان من تلفظ بلفظ الكفر يكفر وان لم
يعتقد انه لفظ الكفر ولا يعذر بالجهل ثم من اتى بلفظ الكفر
حبط عمله وتقع الفرقة بين الزوجين ويجدد النكاح
برضاء الزوجة ان كان الكفر من الزوج وان كان من الزوجة
تجبر على النكاح وهذا بعد تجديد الايمان والتبري من لفظ
الكفر حتى من اتى بالشهادة عادة ولم يرجع عما قال لا يرتفع
الكفر عنه ويكون وطئه زنا وولده ولد الزنا وقال
الشافعي رح ان مات بالكفر يحبط عمله وان ندم على كفره
وجدد الايمان لم يحبط عمله ولا يلزمه تجديد النكاح
وبيانه في احباط العمل اذا ارتد المراء والعياذ بالله

بعدما

بعدما صلى صلوة الوقت ثم اسلم يقضيها عندنا وعنده
لا يقضي وقيل لا ولا قول الشافعي لحكم العوام كلهم
من اولاد الزنا لان الفاظ الكفر لا تخلوا من السنتهم
ومن اتى بكلمة فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير قصد لا يكفر
نص على ذلك النبي ءم وقد بين العلماء الفاظ الكفر في ثلثة
فصول في فصل يكفر بالاجماع وفي فصل قال بعضهم
يكفر وقال بعضهم لا يكفر وفي فصل يخشى عليه الكفر
الفصل الاول من تكلم كلمة الكفر فضحك غيره
او استحسنه ورضي كفره او وصف الله بما لا يليق او سخر
باسمه او امره او انكر وعده ووعيده او قال فلان
في عيني كيهودي في عين الله او قال بذاته وعني به
الجارحة او قال الله في السماء عالم او على العرش اراد به
المكان او ليس له نية او قال ينظر الينا ويبصرنا من السماء

او العرش او قال هو في السماء او على الارض او قال لا يخلو منه
المكان او قال الله فوقي وانت تحته او قال انصف الله
ينصفك يوم القيمة او قال الله قام او نزل او جلس
الانصاف او قال افعل هذا بلا ان شاء الله تعالى او قال
هو في نسبة الله تعالى او فنسي عبد الله او قال يا رب اكفنا
رأسا برأسي او قال انا كافر او بريء من الله او من النبي
عليه السلام او من القران او من حدود الله او من الشرايع
او من الاسلام ولم يعلق بشيء او قال بيمينك والصراط
سواء او قال له الخصم احاكمك بحكم الله فقال لا اعرف
الحكم او قال ما يجري الحكم ههنا او ليس ههنا حكم وههنا
دبوس اليس يعمل الحكم او قال انت احب الي من الله او من الدين
او قال لو كنت الها آخذ ظلمي منك او قال الله قد ظلمني
او قال لو كنت الها آخذ ظلمي منك او قال الله قد ظلمني او قال

هو

هو ظالم او قال الله فعل الاحسان في جميع الخلق والسوء في حقي
او قال هو كالآلة او قال الله في ست جهات او قال الله يوجد
في كل مكان او انكر او شك في الله او في آياته او سخر بها
او قرأ القرآن على ضرب دف او مزمار او غيره او قال ذهبت
بجلدي قل هو الله احد او قال اخذت بريقي الم او قال
اخذت بريقي الم او قال بأقصر من انا اعطيناك
او قال من يقرأ عند المريض يس لا يفتح او قال
للقاري لا تضع في فمه يس او قال لمن يقرأ القرآن
بالاستهزاء او التفت الساق بالساق او ملأ قدحا
فقال كأسا دهاقا او فزع فقال فكانت سرابا
او عند الوزن والكيل واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون باستهزاء او رأى جمعا فقرأ بالاستخفاف
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا او قال

اجعل بيتا مثل والسماء والطارق وكذا في تطا
يرها او دعي الى الصلوة فقال انا اصلي وحدي
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر او قال كل
التفسلة لتذهب الريح فان الله تعالى فتفشلوا و
تذهب ريحكم او قال الكراسة آلة الفساد واللهو
اولم يقر بكتاب الله تعالى او قال القرآن حكايات جبرائيل
وينكر وحي الجليل او شتم ملك الموت اولم يقر بالانبياء
والملائكة او اغتاب نبيا او صغر اسم نبي من الانبياء
اولم يرض سنته او قال لو كان فلان نبيا او من به
اولم امر الله بكينا لم افعل ولو صارت القبلة الى هذه
الجهة لم اصل اليها او قال لا اعرف النبي جنيا او انسيا
او قال استخفافا للنبي طويل الظفر خلق الثياب
جائع البطن كثير النساء او قيل له قص شاربك

فانه

فانه سنة فقال بالانكار لا افعل او قال كان النبي
يحب القرع او الخل فقال الآخر لم ارهما ولا ارى
بينهما شيئا او قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال آخر لا حول ما تغني وما تنفع او اشر
يعمل بها ولا يغني من جوع ولا عطش او لا يؤمن
من خوف او لا يشرد في قصعة وكذلك اذا قال
عند التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار او سمع
علما فقال غضبا سمعت هذه الكلمات كثيرا
او قال بسم الله عند اكل الحرام او سمع الغناء فقال
هذا ذكر الله او سمع الاذان فقال هذا صوت الحمار
او الجرس انا لا احبه او روي عن النبي ع م انه قال
بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فقال
الآخر كذب او اعاد على وجه الاستهزاء او قال

قل لا اله الا الله فقال ايش من هذه الكلمات حتى اقول
لا اله الا الله او قال لفاعل ذنبٍ استغفر الله فقال استغفار
ايش فعلتُ او ايش قلت حتى اقول استغفر الله او سخر
بالشريعة او بحكم من احكامها او قال بعد فراغ صلوته
عملت بيكار يعني سخرة او قال من زمانٍ ما عملت بيكارا
او قال اكون قوادا ان صليت وطولت الامر على نفسي
او قال من يقدر ان يتم هذا الامر او قال عاقل لا يشرع
في امرٍ لا يقدر ان يتمه او قال الناس يعملون الصلوة
لاجلي او قال غسلت رأسي من الصلوة او قال اعطيتها
للزراعة حتى نزرعها او قال قف حتى يجيء رمضان اصلي
جميعا او قال كم صليت ما اصبت خيرا او قال ابي وامي
يعيشا فلما صليت ما اتا او قال صلوة لا تصلح لي اذا
صليت نهلك مالي او قال صليت او لم اصلي سواء او قال

لا تصلي

لا تصلي حتى تجد حلاوة الايمان او قال العبد لا اصلي
ان اصلي فالثواب لسيدي او قال كم هذه الصلوة امل
قلبي نفر منها او قال بالاستهزاء في رمضان هذه صلوة
كثيرة وزيادة على الصلوة او قال صلوة ليس شيءٌ
لو بقيت تخلص او تنتن او لا تتغير عجبتها او قال
هذه فعل الكسلان او فعلك وليس فعل احدٍ غيرك
او قال ليت رمضان لم يكن فرضا آخر او قال هذه الصوم
نفر قلبي منه او هذا ضيف ثقيل او قيل لهم لم تأمر
بالمعروف ولا تنه عن المنكر فقال ايش عمل معي وما
يجب او قال هذا افشار او غوغاء وهذيان على وجه
الانكار او ايش فضولي انا او قيل له كل حلالا فقال
حرام الي احب او هات آكل الحلال اسجد له او قال
يجوز لي الحرام او قال ليت الزنا واللواطة والظلم

احلالا. او دفع الفقير حراما من مال المسلم او ذمي يرجوا
ثوابا او دعا الفقير وهو يعلمه او قال لم تثبت حرمة الخمر
في القرآن او ايش اعمل بالشريعة وعندي فلوس او قال
حين اخذت الدراهم اين كانت الشريعة والقاضي وانا
اريد الذهب والفضة ايش اعمل بهذه الاحكام او صدق
كلام اهل الاهواء او قال كلام معنوي او قال معنى صحيح
او احسن رسوم الكافر او قال بارك الله في كذبك او قال له
لا تكذب فقال قلت من كلمة الاخلاص او قال العلم الذي
يتعلمون اساطير وحكايات او هذيانات او هباء او تزوير
او قال ايش اهل مجلس العلم والعلم لا يشتري في القصعة او
وعظ على سبيل الاستهزاء او ضحك على وعظ العلم او قال
لرجل صالح كن ساكتا حتى تقع وراء الجنة او قال
ايش هذا القبيح الذي خففت شاربك او قال بئسما

اخرجت

اخرجت السنة او قال الكفر والايمان واحد ولا يرضى
بالايمان او قال لا ادري اين يصير الكافر واهل الهواء
يدخل الجنة او قال يتمنى الكافر واهل الاهواء او راى
سلطانا فقال آله عظيم او قال خذاي بزرك وهو يعلم
تفسيره او قال له الكافر اعرض علي الاسلام فقال لا ادري
صفة الايمان او قال اذهب الى فلان الفقيه او اسلم كافر
ثم مات ابويه فقال ليتني لم اسلم لاحل الميراث
او نادى منادي يا كافر فقال لبيك او قال انا كافر
ايش عليكا او قال عملت لي عملا حتى كفرت او علم
الارتداد المطلقة الثلثة لتحل لزوجها بلا محلل
ارتد المعلم اولا واذا رضيت من ارتدت كذلك
ثم اسلمت لم تحل لزوجها وكذلك اذا ارتدت
المراة ولحقت بدار الحرب وتزوجت كافرا ثم سبيت

فاشتراها الزوج الذي طلقها ثلثا لم يجز له ان يطأها
الا بالتحليل مع المسلم بعد اسلامها عند اهل السنة والجماعة
خلافا للروافض والفلاسفة او قال للذي اسلم اي
ضرر لحقك في دينك حتي انقلت عنه الي دين الاسلام
او قال هذا زمان الكفر ما بقي زمان الايمان او قال
لولده يا ولد الكافر او قال للداية التي نجحت ما لم تنجح
عنه او شد وسطه زنارا او دخل دار الحرب للتجارة
ولبس ثوب الكفار بخلاف ما لو دخل ليخلص الاساري
وبخلاف ما لبس السواد في الدارين لان لبس السواد
حلال والبياض افضل او قال ان اعطاني الله الجنة
لا اريدها دونك ولا ادخلها دونك او قال ان امرني الله
في دخول الجنة معك او معه لا ادخلها او قال لو اعطاني
لاجلك الجنة او لاجل هذا العمل لا اريدها او انكر

القيمة

القيمة والصراط والميزان والحساب والكتاب والجنة
او النار او المصحف او اللوح او القلم او قال الله لا يري
ولا يراه احد وشبهه بشيء او وصفه في المكان والجهات
او قال الله لا يخلق فعل العبد او انكر رؤية الله بالعين
في الجنة او شك في نبوت وعد ووعيد او وصف
محدثا بصفاته واسمائه او قال لا يضر المسلم ذنب
او راي خلود المذنب في النار او شك في فرايضه او يحب
ما يبغضه او يبغض رسوله او يبغض ما يحب رسوله
او ايس من الثواب او امن من العقاب او انكر الحرام والحلال
ولا يبالي انم ما يدخل في يده ولم يميزها او اعتقد بقدم
الزمان والروح والافلاك او قيل له دع الدنيا
لتنال الاخرة قال لا اترك بعد السنة او قيل له اتعلم الغيب
قال نعم او قال انا اعلم بما كان وما لم يكن او قال فلان

مات وسلم مروحه اليك او اذا شرع في الفسا وقال تعالوا
حتى نطيب ونعيش طيبا او قال اني احب الخمر ولا اصبر
عنها او قال افعل كل يوم مثلك من الطين او قال
اريد خيرا او راحة في الدنيا دع يكون في الآخرة
ايش ما يكون او قيل له انصرني بالحق فقال انصرك
بالحق وبغير حق يكفر في هذه المسائل كلها وينبغي
ان يتعوذ المسلم ذكر هذا الدعاء صباحا ومساء فانه
سبب النجاة من الكفر بوعد النبي م اللهم اني اعوذ بك
من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
عما لا اعلم **الفصل الثاني بالاختلاف**
ولو قال انا بريء من الله ان افعل كذا ثم فعل حنث
ولا يكفر وكذا لو قال ان فعلت كذا وقد فعله وقيل
ان كان عالما لا يكفر وان كان جاهلا يكفر في الماضي

والمستقبل

والمستقبل ولو رضي بكفر غيره قال بعضهم يكفر وكذا
لو قال الله تعالى يظلمك كما ظلمتني او قال يعلم الله اني
لم افعل كذا وهو قد فعل او قال لخصمه لا اريد يمينه
بالله بل اريد الطلاق والعتاق او قيل له احسن كما احسن الله
اليك فقال الخصم الله لماذا اعطاني ان اعطيته او قال
معوذتين ليسا من القرآن او قال لشعر النبي شعيرا او قال
لو لم يأكل آدم الحنطة ما وقعنا في هذا البلاء او ادعى
وطلب آخر معجزة او رد حديث النبي م او قال بعد اكل
الحرام الحمد لله او قيل له قل لا اله الا الله فقال لا
اقول او قيل له صل فقال لا اصلي او صلى بغير طهارة
او قيل له ادي الزكوة فقال لا اؤدي او قال الصوم يضره
او قال الفقيه وجها شرعيا فقال هذا الذي قلت
عمل السفها او قالت امراة لزوجها يا كافر قلت قال

ان كنتَ هذا لا تسكنين معي او قال لم صحبتني او وضع

علي رأسه قَلَنسُوَةَ المجوسي بلا ضرورة او قال المجوسي

خيرٌ من النصراني او النصراني خيرٌ من المجوسي وعنيه

او قال آخذ حقي يوم الحشر فقال ايش شغل مع الحشر

او قال اين تجدني في ذلك الجمع او قال اعطني حقي عشرةً

والا آخذ منك يوم القيمة عشرين او قال عند المبايعة

الكفر خير مما تفعل او قال طيب الحال ان لا اصلي او يسجد

للسلطان وغيره او قبل الارض قال وهو قريب من السجود

او قال مادام هذا الذهب معي ما يعود بي زوجي ففي

هذه المسايل قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر.

الفَصْلُ الثّالِثُ اِذا شتم رَجُلًا اسمه من اَسماءِ

النبي عم فقال يا ابن الزانية وذاكرٌ للنبي عم او قال له

الفقيه وجهًا شرعيًا قال هذا عمل الفقهاء ويعمل معي

عمل

عمل السفهاء او من ابغض عالمًا من غير سبب ظاهرٍ

او يسمع الاذان والقران فتكلم كلام الدنيا او قال

للفقراء هؤلاء آكل الربا او قال لصالح وَجْهُهُ عندي

كوجه الخنزير او قال اريد المال سواء كان حلالًا

او حرامًا او قال احب اليّ ايهما اسرع وصولًا او قال

ما نقص من عمر فلانٍ زاد الله في عمرك او قال من لسن له

درهمٌ لا يستوي درهمًا ففي هذه المسايل يخشي عليه

الكفر **فَصْلٌ في الخَطاءِ** لو قال يا الله طويلٌ

وعني به القدرة او قال ان استطيع في السماء او من

العرش او قال بين يد الله او قال يا رب لا ترض هذا

الظلم او قال افعل شغل الله يفعل شغلك او قال وصل

فلانًا قضاءٌ سواءٌ او قال لا تخف من الله في حالة

الظلم او قال في التعزية مصيبةٌ كبيرةٌ او قال اعطيتَ

واحدا واخذته من واحد او قال تأخذ ممن له واحد
ولا تاخذ له عشرة او قال لا اعمل عمل العبيد وآكل اكل
الاحرار او قال الفقر شقاوة فهذه المسائل خطاء
لا يكفر ** فصل في الكلام القبيح ** لو قال ها انت
وها الله او قال هذا الامر اري من الله ومنك هذا
كلام قبيح بخلاف ما لو قال اري من الله والتسبب
منك فهذا قول حسن وتقبيل يد العالم والزاهد
يرجي الثواب عند ابي يوسف يجوز وعندهما يكره وتقبيل
يد صاحب الدنيا والانحناء في حال التحية يكره وكذلك
تقبيل يد نفسه فهو من رسوم الاعاجم ولا يحكم
بكفر حال سكره بما يلغو او يهذي بارتجال
واعلم ان السكر بمنزلة الجنون الا في الطلاق والعتاق
عندنا واذا تكلم بلفظ الكفر لا يحكم بالكفر لان الله تعالى
سماه مؤمنا

سماه مؤمنا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى فان تاب الله عليه وان مات قبل
التوبة سكرانا او مغيقا مات عاصيا نرجوا له ونخاف عليه
وما المعدوم مرئيا وشيئا ** لفقه لاح في يمن الهلال
واعلم ان المعدوم ليس بمرئي ولا شيء ولا يجوز ان يقال
للمعدوم شيء ولكن الله عالم كيف يكون وهو عنده معلوم
وقالت المعتزلة هو شيء واحتجت بقوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم والزلزلة معدومة فسماها الله شيئا
ونحن نقول معناه يكون الزلزلة شيئا عظيما وقت
كونها ووجودها فان قيل المعدوم يسمى معلوما فلم لا
يسمى قلنا لو لم نسميه معلوما لوصف الله بالجهل حاشا
ان يوصف الله بالجهل الله لعلم ودنيانا حديث
والهيولى ** عديم الكون فاسمع باجتذال

واعلم ان الله تعالى احدث العالم بعد ان كان معدوما فخلقه
لا من شيء وقالت الافلاكية والفلاسفة والدهرية والمعتزلة
والزنادقة العالم هيولى وهي طينة قديمة خلق الاشياء
من تلك الطينة وقالت القدرية بعض العالم مخلوق الله
وبعضه مخلوق العبد فهذا هو الشركة وهو معنى قوله عم
القدرية مجوس هذه الامة وقالوا بان الطينة لم توصف
بالحركة والسكون والعرض والجوهر والجسم كما لا يوصف
بهذه الصفات هذا اعتقادهم لعنهم الله قلنا هذا القول
منكم كذب بل اخرج الله الاشياء كلها بكمال قدرته عن كتم
العدم الى حيز الوجود والهيولى في لسانهم لما يتخذ منه
الشيء كالخشب يتخذ منها الباب وكالدقيق يتخذ
منه الخبز وهم اختلفوا في الطينة قال بعضهم هو الطبائع
الاربع الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فاصل

العالم

العالم هذه الاشياء الاربعة ولكنها قديم عند الانفراد
فاذا اختلط صار جسما ومنهم من قال هؤلاء مستقصاة
وهو الماء والتراب والنار والهواء فهؤلاء قديم عند
الانفراد واذا امتزج واختلط وتركب صار جسما هذا
مذهبهم ينكرون الحدوث ويقرون بتقدم المصنوع ويضيفون
الامر الى الطبع فنرد عليهم ونقول الدليل على ان العالم
محدث وان له محدثا ومغيرا وصانعا على هذا تغيير
الاشياء في تكوينها من حال الى حال من رطوبة الى
يبوسة ومن صحة الى سقم ومن قوة الى ضعف ومن استواء
الى اعوجاج فلو كانت تحدث عن نفسها لما تغير عن حالها
وبعضهم قائلون بتقدم العناصر والهيولى وهي مادة العالم
وهذا المركبات تحدث عنها لانها لا نطفة الا من انسان
ولا انسان الا من نطفة ولا بيضة الا من دجاجة

ولا دجاجة الا من بيضة الى غير ذلك وقد ذكرنا الدلايل
على بطلان ما قالوا ودلايل آخر السمع والعقل فالسمع
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور وقوله الم نجعل الارض مهادا وقوله افي الله
شك فاطر السموات والارض ونظايرها كثيرة
واما العقل فنقول معرفة الله ممكنة عقلا دلالته
بالسمع والعقل اما السمع فمن وجهين احدهما بالنصوص
التي تلوناها فلو انها لم تكن ممكنة لما امرنا بذلك لانه
يودي الى تكليف ما ليس في وسعنا والثاني في قصة
الخليل انه عرف ربه بالعقل حيث تبرأ من الكواكب
وتولى الى الله وقال اني وجهت وجهي الاية وكذلك
الكفار عرفوا الله بعقولهم قبل ورود الشرع كما اخبر الله
تعالى عنهم بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض

والارض وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون الى اخرها ونظايرها كثيرة فلو لم تكن معرفة الله
ممكنة بالعقل لما عرفوه قبل ورود الشرع ولهذا
قال ابو حنيفة رح لو ان الله تعالى اخلا العقلاء عن الرسل
لكان الايمان واجبا بالله عليهم والكفر به حراما
ولما كانوا معذورين في الجهل لما يرون من الدلايل
والايات وعجايب خلق الارض والسموات وبدايع فطرة
الحيوان والنبات والاشجار والزروع والثمار
والجبال والسهول والاودية والبحار والانهار العظام
والى غير ذلك من العرش الى الثرى وصل الخطاب
او لم يصل وقال ابو الحسن الاشعري والفلاسفة والمعتزلة
الملعونة وغيرهم من اهل الاهواء ان معرفة الله غير
واجبة بالعقل بل واجبة بالسمع ان الله تعالى لو لم يبعث نبيا

لم يجب على أحد معرفة الله قلنا هذا الكلام كفر عظيم
فان اصحاب الكهف لم يكونوا مؤمنين بقولكم وهم آمنوا
بالعقل لا بالسمع قال الله تعالى في حقهم وزدناهم هدى
فسماهم مؤمنين وابو حنيفة ناظر مع الدهري والزم
عليه الحجة فقال الدهري ثم انقلبت الاشياء عن حال الى حال
لابنائها على الطبائع الاربع فما دامت هذه الاربعة
مستوية فصاحبها مستوي ايضا ومتى غلبت الطبيعة
منها على سائرها زالت عن الاستواء فزال صاحبها
ايضا فقال ابو حنيفة اقررت بالصانع والمصنوع
من حيث انكرت لانك قلت احدى الطبائع تغلب
على سائرها والسائر يصير مغلوبا بها فثبت ان العالم
غالب في الجملة ليس هو الا الله وصانع جلت قدرته
فجعل الدهري مبهوتا يتحلحل قال ابو حنيفة رح ينبغي ان تكلم مع
الخصم

الخصم حتى يخرس لان الخرس معجزة والمعجزة للانبياء
وكذلك كل من ناظر مع اهل البدعة الزم على الحجة
حتى يهذي المبتدع ولا يضحك على كلامه لان من تكلم
بالكفر فضحك غيره كفر المتكلم والضاحك والمستحسن
وقيل من تبسم في وجه المبتدع فقد اعان على هدم الاسلام
وللدعوات تأثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال
واعلم ان للدعوات تأثيرا بليغا يعني في صرف اثر القضاء
المعلق دون المبرم وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة
للاموات والله يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات
واصحاب الضلال يعني المعتزلة قالت ليس في الدعاء
منفعة ونرد عليهم بقول النبي عم دعاء الاحياء ينفع
الاموات وقال عم اهدوا امواتكم قالوا وما الهدية قال
الدعاء والصدقة الا يرى ان من مات وعليه حجة

اودين فيحج عنه ويقضي دينه فيجوز وينفعه وكذلك
الدعاء والصدقة وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه
تصدقوا عن موتاكم فان الله تعالى قد وكل ملائكة
يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها ثم يجدون
احزانا ويندمون ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن
نور قبورنا وبشره بالجنة كما بشرنا فيا اسفا على
ما خلفنا من بعدنا وكذا في جميع الخيرات من الصلوة
والزكوة والصوم والحج وتلاوة القرآن والدعاء والتسبيح
واسماء الرحمن اذا اهدي لهم يصل ثوابها اليهم ويضيء
نورها عليهم فيفرحون اشد الفرحان ويجدون
قبورهم روضة الجنان ويلبثون في روح وريحان
ويخلصون من دركات النيران ويجلسون على الحرير
الالوان بين الزهرات في البستان يجدون وصلة

الاخوان

103

الاخوان وفرحة البنين والبنات والآباء والامهات
ويتلذذون نعمة الجنان هذا اعتقاد اهل السنة والجماعة
فمن خالفهم يكون دهريا وفلاسفة وفي الاجداث
عن توحيد ربي . بسئل كل شخص بالسؤال
واعلم ان سؤال منكر ونكير للميت في القبر
عن ربه ودينه حق لو وردت الاحاديث عن النبي عم انه
اذا ادخل الميت في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان
وهما شخصان مهيبان معهما مرزبتان يقعدان
العبد في قبره سويا فيسألانه عن ثلاثة من ربك
وما دينك ومن نبيك وقيل ايضا وما قبلتك
ومن امامك ومن اخوانك فاذا اجابهما وسعا قبره
سبعين ذراعا يمينه وسبعين ذراعا يساره ويقولان
نبشرك الله ثم قرير العين وان كان كافرا يقول لا ادري

فيقولان لا دريت فيضربانه بمرزبة يسمعها ما بين الخافقين
الا الجن والانس وعن حازم قال قال رسول الله صلعم
لعمر رضي الله عنه كيف بك لو جاءك فتانا القبر منكر
ونكير ملكان اسودان ازرقان يبحثان الارض
بانيابهما ويطآن في شعورهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف قال عمر يا رسول الله
او معي عقلي وانا على ما عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفيهما
باذن الله تعالى قال عم ان عمر لموفق وعلى هذا دلايل كثيرة
فمن سؤالهما كان معتزليا وقدريا وجهميا ونجاريا
لان الانبياء عليهم السلام يسئلون على ما ذكرت انهم
وهم معصومون من المعاصي كيف لا يسئال الامم وهم
غير معصومين من المعاصي فاهل الاهواء ينكرون
الحيوة في الاجداث يعني في القبور وينكرون السؤال

في اللحد

في اللحد قبل النشور ولا يقرون باتيان ملكين الى العبد
بعد خروج نفسه وحلول رمسه ونحن نقر بذلك
كله ولِلكُفّارِ والفُسّاقِ بعضا ∴ عذاب القبر
من سوء الفعال واعلم ان عذاب القبر للكفار ولمن
كان مستحقا لذلك من المؤمنين حق والانعام لاهل
الطاعة ولهم ايصال اللذات وراحهم بابدانهم في الراحات
كذلك عند اهل السنة والجماعة خلق الله في القبر
للميت ضرب حيوة بقدر ما يتألم به ان كان كافرا او
يتلذذ بالاكرام ان كان مؤمنا قوله تعالى أمتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين وللكفار عذاب
القبر والقيمة ثم في النار ابدا خالدا والمؤمن
الفاسق في مشية الله تعالى ان شاء يرحمه
في القبر وان شاء يعذبه والدليل على عذاب القبر

قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فانّ له معيشة ضنكا
اراد به عذاب القبر سنعذبهم مرتين جاء في التفسير
مرة في القبر ومرة في القيامة وانّ للذين ظلموا عذابا
دون ذلك هو عذاب القبر وقوله ولنذيقنّهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاية جاء في التفسير
الادنى عذاب القبر وقوله يعرضون عليها غدوّا
وعشيّا اشتد عرض آل فرعون على النار قبل القيمة
غدوّا وعشيّا وليس ذلك الا عذاب القبر وقوله
تعالى من قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفا
للتعقيب دخلوا في النار بعد الغرق وذلك في الدنيا
وقال النبي عم في دعائه للميت اللّهم اكرم منقلبه
وقه عذاب القبر ولو لم يكن عذاب القبر لم يدع
بهذا الدعاء وقال عم انّ الميت ليعذب في قبره

ببكاء

ببكاء اهله عليه ومن كذب بعذاب القبر يعذب في القبر
قال عم من قرأ سورة الملك كل ليلة لا يكون له عذاب
القبر وقال انهما يعذبان وما يعذبان بكبيرة احدهما
لا يستبرئ من البول والآخر يمشي بالنميمة وعلى هذه
انّ عذاب القبر حفرة للفجّار وروضة للابرار كما قال عم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
ومن انكر عذاب القبر او قال لا اعرف عذاب القبر كائن
ام لا صار جهميّا وقدريّا ونجاريّا ومعتزليّا
وهم يجعلون العقل حاسّة مثل حواسّ الخمس ويسبرون
الامور على عقولهم ويقولون نرى ونشاهد هذا
الميت لا يتألم بآلامنا في الشاهد فكذلك في
الغيب وكذلك انكروا تسبيح الجماد ويقولون لو كان له
التسبيح لسمعنا ونحن نقول الدليل على تسبيح الجماد

قوله تعالى وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وان العقول
محدثة معرفته للعجز والضعف كما قال النبي عم تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله يعني لا تحتاجون
الى التفكر في الله فلو تفكرتم في الله لتلاشى فهمكم
وذهب عقلكم حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ حَقٌّ
فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِهِ واعلم ان الحساب
حق والله تعالى يحاسب عباده على افعالهم واقوالهم
قليلا كان او كثيرا في عرصات القيمة بلا ترجمان
بينه وبين عباده وهو سؤال العبد والعبد يجيبه
والناس متفاوتون في ذلك المناقش في الحساب
والى مسامح في الجنة بغير حساب والى من يدخل النار
بغير حساب كما قال الله تعالى فَلَنَسْأَلَنَّهُمْ اَجْمَعِينَ
وقال فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال ولا يسأل

عن اصحاب

عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيمِ قال النبي عم حلالها حساب وحرامها
عذاب ومن انكر الحساب ولم يره حقا صار فلاسفة
وجهميا وهم ينكرون ولا يخافون من العذاب وَحَقٌّ وَزْنُ
اَعْمَالٍ وَجَرْيٌ عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلَا اِهْتِبَالٍ ای بلا کذب
واعلم ان الصراط والميزان حق ومن لم يرهما حقا
كان جهميا وقدريا ومعتزليا وللميزان كفتان كل
كفة عظمتها مثل اطباق السموات والارض فيوزن
اعمال المؤمنين عليه قوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
لِيَوْمِ الْقِيمَةِ وقوله تعالى وَاَقِيمُوا الْوَزْنَ وقوله فَاَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ الآية والدليل على ان الناس
يعبرون على متن الصراط وهو جسر من جسر جهنم
ممدود عليها فتزل عنها اقدام الكافرين والمنافقين
فوقعوا مكبا على مناخرهم في النار ويثبت اقدام

المؤمنين فيعبرون عليها ويصلون الى دار القرار لانه
قوله تعالى وان منكم الا واردها الاية وقال النبي عم
ان الله تعالى خلق للناس جسرا وهو الصراط وهو سبع
قناطر ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل
كل قنطرة منها مسيرة ثلثة الاف سنة الف صعود والف
هبوط والف استواء فيحاسب العبد في اولها عن الايمان
وفي الثاني عن الصلاة وفي الثالث عن الزكوة وفي الرابع
عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج والقربان وفي
السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة بالاسباغ
والبيان وفي السابع عن الوالدين وصلة الرحم
والاصلاح بين الاخوان فان اجاب في جميعه بتمامها
يمر عليها كالبرق الخاطف والا يتردد في النيران
نعوذ بالله ونرجوا منه الفضل والرضوان فمن انكر

الدليل

الدليل فقد كفر ودليل آخر عن عائشة رضي الله عنها
قالت سئل رسول الله صلعم عن قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض فاذا ابدلت الارض فالناس
اين يكونون قال عم يكونون على الصراط من اراد ان
يعبر على الصراط فيلازم الخوف بالحزن والرجاء
يطلب رضاء الجبار والنية بقصد عمل الابرار والدعاء
بالجهد في الخلوة والجهاد والاستغفار بالندم والفرار
والكد باخلاص العمل كالمهاجرين والانصار فمن
انهم يعبر على الصراط ويأمن من النار ويدخل
بالفوز والكرام في دار القرار ويبقى خالدا مخلدا
في نعيم عقبى الدار ويكون بعيدا من منازل اهوال
الاهواء والكفار ويجدا اللقاء والتلاق عند رؤية
الجبار وهذا بعد وفاء العهد في دار المحنة والاضطرار

كما قال الجليل جل جلاله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم
الاية وقد ذكرنا تفسيرها في مسئلة الرؤية • ثم
المخزمة لا تصلح للرحمن الا بما امر به في القرآن فمن
صدق هذه العقيدة وقع في تلك النعمة • ومن كذب
فهو يهوي مع اهل الهوى في الحجرة نسأل الله ان يثبتنا
على الدين المستقيم ويعطى الكتب بعضا نحو يمينه
وبعضا نحو ظهره والشمال واعلم ان قراءة الكتب
حق يوم القيمة ويوم الندامة ويوم الحشر والملامة
كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
الاية وقوله ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
الاية يؤتى كتاب المؤمن بيمينه كالهلال المبيض •
والكتاب بالنور الكامل مكتوب في عنوان كتابه الكريم
بسم الله الرحمن الرحيم • هذا كتاب من الخليل الى

الخليل

الخليل ادخلوها في جنة عالية قطوفها دانية • ثم
يناديه ذو الجلال يا عبدي الى قربي ورؤيتي فيقال
نعم العبد ترك دنياه • وتزود لعقباه عن مولاه فان
الجنة مأويه • ثم يقرأ المؤمن كتابه وجد فيه ثوابه ابعد الله
من عقابه • وليس عليه حساب • ثم استقبل اليه الملائكة
والغلمان والولدان والحور وفتحت عليه ابواب الجنان
والقصور • ثم ينادي المنادي سعد فلان بن فلان
سعادة دائمة • بالروح والريحان حوله المخدم يبشرون
عليه المسك والرياحين والبسوه الحلل وتاج اليقين
جالس على السرير بين الفراش والحرير مركبه البراق •
وقد وجد التلاق يمشي الى الجنان بالفرح والسرور
في يده اليمنى كتابه المنشور كما قال الله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا •

وتؤتى كتاب الكافر والمنافق بشماله مسودٌ وجهه
مردودًا الى قفاه ويدخل بشماله من صدره ويخرج
من بين كتفيه ثم قراء كتابه الشور ووجد بما
عمل الموعود ويضربونه الملائكة بمقاريع الحديد
ويصبّون عليه من الحميم والصديد واكسوه لباس
القطران واوثقوه بالاغلال والسلاسل مقرونًا
مع الشياطين ويسحبونه على وجهه في عرصات القيمة
بين الخلايق وهو ينادي واحسرتاه واندامتاه
واحياء من الخلايق مكتوب في كتابه بئس العبد
عبدًا قد عبد الاصنام والشياطين وترك عبادة
الرحمن ادخلوها في النيران بين العقارب والثعبان
ثم ينادي المنادي شقي فلان بن فلان شقاوة
ابدية بالحرمان خذوه فغلوه الاية في القرآن

يعذب

يعذب بالنكال والجوع والعطشان يخرج شعلة في
النيران من كتابه تحرقه وتوجهه وتعجب الناس
من غياثه يقاد الى النار بحبل القطيعة كالاسارى
يبكي ويصيح بالويل والثبور والجبار وهو كما
قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله الاية وقال
واما من اوتي كتابه وراء ظهره الاية ومن انكر
الكتاب مارًا كافرًا كاذبًا لانه لا يؤمن بالآيات

لقد البست للتوحيد نظمًا ... بديع الشكل كالسحر الحلال
يسلي القلب كالبشرى بروح ... ويحيي الروح كالماء الزلال
فخوضوا فيه حفظًا واعتقادًا ... تنالوا جنس اصناف الامال
وكونوا عون هذا العبد دهرًا ... بذكر الخير في حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل ... ويعطيه السعادة في المآل
واني الحق ادعوا كل وقت ... من في الخير يومًا قد دعا لي

صح صح صح صح صح صح